

استناد نهج البلاغة

للأستاذ امتياز عليخان العرشي

قَدِّمَ لَهُ وَعَنَى بِنَشْرِهِ الشَّيْخَ عَزِيزَ اللَّهِ العَطَّارِدي

(*الاهداء*)

إلى الإمام أمير المؤمنين وقائد المسلمين ، حجة الله على العباد ، وشافع الناس يوم المعاد ، مطلوب كل طالب ، علي ابن أبي طالب عليه السلام.

اللهم تقبل منا ومن المؤلف هذا العمل واحشرنا في شيعته ، وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه ربا روبا هنيئاً لا ظمأ بعده يا ارحم الراحمين.

العطاردي

طبع الكتاب بنفقة اخواننا الوجهاء أبناء المرحوم المبرور الحاج الشيخ « مهدي شريعتمدار » خدمة للدين ، وتذكراً لأبيهم المغفور له كان - رحمة الله - خطيباً بليغاً ، وناطقاً فصيحاً ، حافظاً للقرآن الكريم ، ومدافعاً عن حقوق أهل البيت عليهم السلام ، وذاباً عن مذهبهم ، توفي في الثالث عشر من شهر ربيع الثاني سنة 1390 طاب الله ثراه وجعل الجنة مسكنة ومأواه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا إلى مناهج الإيمان والإسلام . وأرشدنا إلى معالم الحلال والحرام . والصلاة والسلام على نبينا نبي الرحمة الذي نبع من دوحة السن والفصاحة . وعلى آله أهل بيت الرحمة . لا سيما على ابن عمه ووزيره ووصيه وخليفته في أمته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه صلوات الله الملك الغالب.

أما بعد : فإن كتاب « نهج البلاغة » مجموع انتخابه الشريف أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي المعروف بالسيد الرضي - رضوان الله عليه - من كلام الإمام أبي الحسن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه . وجعله على ثلاثة أبواب : الخطب . الرسائل والحكم في الآداب والمواظ.

هذا الكتاب الشريف أشرف الكتب بعد كتاب الله تعالى ، وكلام أمير المؤمنين أفضل الكلام وأفصح وأبلغه بعد كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وهو دون كلام الخالق ، وفوق كلام المخلوقين ، وأجمع الكلام وأنفعه وأرفعه.

نهج البلاغة كتاب يشتمل على المعارف الإلهية ، والأسرار النبوية ، والأحكام الإسلامية ، والقواعد السياسية ، يستفيد منه الحكيم الإلهي والفقير الرباني ، والواعظ الصمداني ، والمصلح السياسي ، وجاء فيه آداب الحرب والشجاعة ، وتنظيم العساكر والجيوش.

من طالع نهج البلاغة وتصفحته وتعمقه يرى نفسه مع خطيب إلهي ، تارة يتكلم في التوحيد ويبحث عن أسرار الكائنات ويكشف غوامض المسائل ويشرح مكنون العلم ، وتارة يتكلم عن النبوة وصفات الأنبياء والأولياء وما يتعلق بالعباد والزهاد ، وتارة عن فنون الحرب والسياسة والجهاد والشجاعة ، وتارة يعظ الناس ويحذّرهم عن الدنيا وزينتها ، ويرغبهم بالآخرة ونعيمها.

وقد اعتنى جماعة من المتقدمين والمتأخرين بحفظه وضبطه ، وشرحه ، وجزم كلّ منهم بأنّ الكتاب من تأليفات السيد الشريف الرضي ، وغلط جماعة من علماء العامة ونسبوه إلى أخيه السيد المرتضى - رضوان الله عليه - وتبعهم في ذلك عدّة من المستشرقين وتعصّب الذهبي وابن حجر ومن حدا حدوهما وخالفوا الحقّ وعدلوا عن الطريق الواضح ، وادّعوا بأنّ نهج البلاغة من كلام السيد الرضي وهو الذي وضعه ونسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، ونحن نذكر ما ذكره الشارحون حول نهج البلاغة وأجابوا عن شبهاتهم وردّوا أقوال المخالفين والمعاندين.

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج : إن كثيرا من أرباب الهوى يقولون إن كثيرا من « نهج البلاغة » كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة ، وربما عزوا بعضه إلى الرضي أبي الحسن وغيره وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم فضلوا عن النهج الواضح ، وركبوا بنيات الطريق ضلالا وقلّة معرفة بأساليب الكلام ، وأنا أوضح لك بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط فأقول : لا يخلو إما أن يكون كل نهج البلاغة مصنوعا منحولا أو بعضه والأول باطل بالضرورة لأننا نعلم بالتواتر صحة إسناد بعضه إلى أمير المؤمنين.

وقد نقل المحدثون كلهم أو جلهم والمؤرخون كثيرا منه وليسوا من الشيعة لينسبوا إلى غرض في ذلك ، والثاني يدل على ما قلنا لأن من قد أنس بالكلام والخطابة وشدا طرفا من علم البيان وصار له ذوق في هذا الباب لا بد أن يفرق بين الكلام الركيك والفصيح ، وبين الأصيل والمولد ، وإذا وقف على كراس واحد يتضمّن كلاما لجماعة من الخطباء أو لآء اثنين منهم فقط فلا بد أن يفرق بين الكلامين وبميز بين الطريقين.

الا ترى . أنا مع معرفتنا بالشعر ونقده لو تصفّحنا ديوان أبي تمام فوجدناه قد كتب في أثنايه قصائد أو قصيدة واحدة لغيره لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر أبي تمام ونفسه وطريقته ومذهبه في القريض ، ألا ترى أن العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصايد كثيرة منحولة إليه لمباينتها لمذهبه في الشعر ، وكذلك حذفوا من شعر أبي نواس شيئا كثيرا لما ظهر لهم أنه ليس من ألفاظه ولا من شعره ، كذلك غيرهما من الشعراء ولم يعتمدوا في ذلك إلا على الذوق خاصة. وأنت إذا تأملت نهج البلاغة وجدته كلّه ماء واحدا ونفسا واحدا وأسلوبا واحدا كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفا لباقي الأبعاض في الماهية والقرآن العزيز أوله كأوسطه وأوسطه كآخره ، وكلّ سورة منه وآية مماثلة في المأخذ والمذهب والفنّ والطريق والنظم الباقي الآيات والسور ، ولو كان بعض « نهج البلاغة » منحولا وبعضه صحيحا لم يكن ذلك كذلك.

فقد ظهر لك لهذا البرهان الواضح ضلال من زعم أن الكتاب أو بعضه منحول إلى أمير المؤمنين عليه السلام واعلم أن قائل هذا القول يطرق على نفسه ما لا قبل له به لأننا متى فتحنا هذا الباب وسلطنا الشكوك على أنفسنا في هذا النحو لم نثق بصحة كلام منقول من رسول الله وآله عليه السلام أبدا وساغ لطاعن أن يطعن ويقول هذا الخبر منحول وهذا الكلام مصنوع. وكذلك ما نقل عن أبي بكر وعمر من الكلام والخطب والمواعظ والأدب وغير ذلك ، وكلّ أمر جعله هذا الطاعن مستندا له فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الراشدين والصحابة والتابعين والشعراء والمترسلين والخطباء فلناصرى أمير المؤمنين عليه السلام أن يستعيذوا إلى مثله فيما يروونه عنه من « نهج البلاغة » وغيره وهذا واضح. وقال أيضا : حدثني شيخي أبو الخير مصدق بن شبيب الواسطي في سنة ثلاث وستمائة . قال : قرأت على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب وكان صاحب دعابة وهزل ، قال : فقلت له : أتقول إنها منحولة ، فقال : لا والله ، وإني لأعلم أنها كلامه ، كما أعلم أنك مصدق.

قال : فقلت له : إن كثيرا من الناس يقولون إنها من كلام الرضي - رحمه الله - تعالى ، فقال : أنى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب ، قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور وما يقع مع هذا الكلام في خلّ ولا خمر.

ثم قال والله لقد وفقت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرها وأعرف خطوط من هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي.

قلت وقد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة ووجدت أيضا كثيرا منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي رحمه الله تعالى ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي رحمه الله تعالى موجودا.

قال الشيخ محمد عبده : فقد أوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب « نهج البلاغة » مصادفة بلا تعمل أصنبه على تغيير حال . وتبلبل بال ، وتزاحم أشغال ، وعطلة من أعمال ، فحسبته تسلية وحيلة للتخلية ، فتصفّحت بعض صفحاته ، وتأملت جملا من عباراته ، من مواضع مختلفات ومواضيع متفرقات.

فكان يخيل لي في كلّ مقام أنّ حروبا شبت ، وغارات شنت ، وأنّ للبلاغة دولة ، وللصراحة صولة ، وأنّ للأوهام عرامة ، وللريب دعارة ، وإنّ جحافل الخطابة وكتاب الدراية ، في عقود النظام ، وصفوف الانتظام ، تتناح بالصفوح الأبلج ، والقويم الاملج إلى أن قال : وإنّ مدبر تلك الدولة وباسل تلك الصولة ، هو حامل لوائها الغالب ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بل كنت كلما انتقلت من موضع إلى موضع أحسّ بتغيير المشاهد ، وتحول المعاهد . فتارة كنت أجدني في عالم يغمره من المعاني أرواحا عالية ، في حلل من العبارات الزاهية.

وطورا كانت تنكشف لي الجمل عن وجوه باسرة ، وأنياب كاشرة ، وأرواح في أشباه النمر ، ومخالب النسور ، وقد تحفزت للوثاب ، ثمّ انقضت للاختلاف ، فخلت القلوب عن هواها ، وأخذت الخواطر دون مرماها ، واغتالت فاسد الأهواء ، وباطل الآراء.

وأحيانا كنت أشهد أنّ عقلا نورانيا ، لا يشبه خلفا جسدانيا ، فصل عن الموكب الإلهي ، واتصل بالروح الإنساني ، فخلعه عن غاشيات الطيبة ، وسما به إلى الملكوت الاعلى . ونما به إلى مشهد النور الأجلى ، وسكن به إلى عمار جانب التقديس بعد استخلاصه من شوائب التلبيس.

وأناث كأني أسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الحكمة ، وأولياء أمر الأمة ، يعرفهم مواقع الصواب ويبرهم مواضع الارتياب ، ويحذرهم مزلق الاضطراب ، ويرشدهم إلى دقائق السياسة ويهديهم طرف الكياسة ، ويرتفع بهم إلى منصفات الرئاسة ، ويسعدهم شرف التدبير ، ويشرف بهم على حسن المصير.

ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي - رحمه الله - من كلام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه جمع متفرقة وسماه هذا الاسم « نهج البلاغة » ولا أعلم أسما أليق بالدلالة على معناه منه ، وليس في وسعي أن أصف هذا الكتاب بأزيد مما دلّ عليه اسمه ، ولا أن أتى بشيء في بيان مزيته فوق ما أتى به صاحب الاختيار.

قال محمّد محيي الدين : كتاب نهج البلاغة وهو ما اختاره الشريف الرضي أبو - الحسن محمّد بن الحسن الموسوي ، من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه ، وهو الكتاب الذي جمع بين دفيته عيون البلاغة وفنونها ، وتهيات به للناظر فيه أسباب الفصاحة ودنا منه قطافها.

إذ كان من كلام أفصح الخلق - بعد الرسول صلّى الله عليه وسلّم - منطقا ، وأشدّهم اقتدارا ، وأبرعهم حجة ، وأملكهم للغة يديرها كيف شاء الحكيم الذي تصدر الحكمة عن بيانه ، والخطيب الذي يملأ القلب سحر لسانه ، العالم الذي تهيأ له من خلط الرسول وكتابة الوحي ، والكفاح عن الدين بسيفه ولسانه ، منذ حدثته ما لم يتهيأ لأحد سواه.

وليس من شك عند أحد من أدباء هذا العصر ، ولا عند أحد ممّن تقدمهم في أنّ أكثر ما تضمنه نهج البلاغة ، من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ، نعم ليس من شك عند أحد في ذلك ، وليس من شك عند أحد في أنّ ما تضمنه الكتاب جار على النهج المعروف ، عن أمير المؤمنين ، موافق للأسلوب الذي يحفظه الأدباء والعلماء.

فقد سبق إلى التشكك في شأن الكتاب ، واستبعاد نسبة جميع ما فيه إلى الإمام علي - رضي الله عنه - قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الأربلي ولعلّ أبا العباس أول من أثار الشكوك في قلوب الباحثين بنسبة الكتاب إلى الشريف الرضي تأليفا ، ثم جاء من بعده الصفدي وغيره من كتاب التراجم ، فتابعوه على ذلك وحينئذ قوي الشك وتمكّن.

شروح النهج

قد تصدّى لشرحه جماعة من فطاحل العلماء وجهابذة الأدباء منذ عصر المؤلف إلى زماننا هذا ويبيّن كلّ منهم ما حوى « نهج البلاغة » من الحكم والأسرار ، وأوضحوا مشكلاته ، وشرحوا غوامضه ، وأول من شرّحه السيد علي بن الناصر المعاصر لسيدنا الشريف الرضي ، شرّحه وأسماه شرّحه « أعلام نهج البلاغة » وذكر العلامة المحقق الشيخ عبد الحسين الأميني - رحمه الله - في المجلد الرابع من « الغدير » إحدى وثمانين شرحا لنهج البلاغة.

اسناد النهج إلى السيد الشريف الرضي

- كلّ من شرح « نهج البلاغة » أو تكلم فيه ، وكذا علماء الرجال وأرباب التراجم الذين ذكروا السيد الرضي في كتبهم ، لم يشكّوا بأنّ نهج البلاغة من تأليفاته وصرّحو بنسبة الكتاب إليه ، ومن أراد الزيادة في ذلك فليراجع كتب رجال الشيعة وسلسلة الإجازات ونحن نذكر ما ذكره العلامة الأميني - قدس سرّه - في « الغدير » .
- 1 - إجازة الشيخ محمّد بن علي بن أحمد بن بندار للشيخ الفقيه أبي عبد الله الحسين برواية الكتاب في جمادى الأخرى سنة 499 .
- 2 - إجازة الشيخ علي بن فضل الحسيني لعلي بن محمّد بن الحسين المتطبب برواية الكتاب في رجب سنة 589 : 3 - إجازة الشيخ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى الحلّي للسيد عز الدين الحسن بن علي المعروف بابن الأبرز برواية الكتاب في شعبان سنة 655.
- 3 - إجازة العلامة الحلّي لبني زهرة في سنة 723.
- 4 - إجازة السيد محمّد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي جمال الدين بن أبي المعالي سنة 730.
- 5 - إجازة فخر الدين محمّد بن العلامة الحلّي لابن مظاهر في سنة 741.

- 7 إجازة شيخنا الشهيد الأول للشيخ ابن نجدة سنة 770.
- 8 إجازة الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي صاحب الصراط المستقيم للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهبي الحساوي سنة 852.

- 9 إجازة الشيخ علي المحقق الكركي للمولى حسين الاستراباري في سنة 907.
- 10 إجازة الشيخ المحقق الكركي للشيخ إبراهيم سنة 934.
- 11 إجازة المحقق الكركي للقاضي صفي الدين عيسى سنة 937.
- 12 إجازة الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي في سنة 941.
- 13 إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني الكبيرة.
- 14 إجازة الشيخ أحمد بن نعمة الله بن خاتون للمولى عبد الله التستري في سنة 988.
- 15 إجازة الشيخ محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون للسيد ظهير الدين الهمداني في سنة 1008.
- 16 إجازة العلامة المجلسي الأول لتلميذه آقا حسين الخوانساري سنة 1062.
- 17 إجازة العلامة المجلسي الأول الكبيرة لولده العلامة المجلسي المؤرخة سنة 1068.
- 18 إجازة الشيخ صالح بن عبد الكريم للمولى محمد هادي بن محمد تقي الشولستاني سنة 1080.
- 19 إجازة المجلسي الثاني للسيد مرزا إبراهيم النيسابوري سنة 1088 هـ.
- 20 إجازة العلامة المجلسي للسيد نعمة الله الجزائري سنة 1096.
قد صرح هؤلاء الأعلام في إجازاتهم بانتساب نهج البلاغة إلى السيد الشريف الرضي ، ومن هنا يظهر فساد قول ابن خلكان والذهبي وابن حجر حيث قالوا وادعوا : بأن نهج البلاغة منحول متقول واتهموا الشريف الرضي بأنه وضع نهج البلاغة ، ونسب إلى الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
هذا ادعاء باطل ، ليس لهم دليل ولا برهان ، وإنما نشأ هذا القول من التعصب الشديد وجهلهم وعنادهم ، والسيد الشريف الرضي - رضوان الله عليه - أجل شأننا وأكرم أرومة ، وأعظم موقفا ، من هذا الاتهام ، وهو الثقة الجليل ، العالم الزاهد ، الممدوح بكل لسان ، والمعظم في كل زمان نعوذ بالله من العصبية والكذب والافتراء.

مؤلف استناد نهج البلاغة

الأستاذ المحقق ، والباحث المدقق ، امتياز على خان العرشي الرامفوري الهندي من كبار علماء الاسلام وفضلائهم بالهند ، وهو اليوم أمين مكتبة « رضا » برامفور ، وقد تشرفت بزيارته في مكتبته ومنزله برامفور واستقدت منه كثيرا وذلك في سنة 1389

ولد الأستاذ برامفور وتعلم هناك واستفاد من علماء الهند ، ثم شرع في التأليف والتحقيق ، وحقق متونا كثيرة وأشرف على طبع بعض الكتب الفارسية والعربية ، وهو عارف باللغات العربية ، والفارسية والإنجليزية إلى جانب اللغات الهندية.
استدعاه النواب السيد « رضا علي خان » المعروف بنواب برامفور وفوض إليه أمر مكتبته ، وتلك المكتبة الكبيرة ، العامرة التي تعد اليوم من أعظم مكتبات الهند والشرق الأوسط ، وفيها أربعة عشر ألف من الكتب المخطوطة بالعربية والفارسية وبعضها منحصر بتلك المكتبة ولا يوجد في غيرها ، مثل كتاب « خصائص الأئمة » تأليف الشريف الرضي.
وقد رتب الأستاذ العرشي فهارس جامعة للمكتبة ، وكتبها باللغة الإنجليزية في مجلدات ، وخدم المأ العلمي بمجاهدته وسعيه ، وكتابه « استناد نهج البلاغة » دليل على تبحره ، ودقة نظره وحسن انتخابه ، والف الأستاذ كتابه هذا باللغة الإنجليزية وأجاب عن الشبهات التي جاءت حول النهج ، وقال لي « : إنني ألفت هذا الكتاب لأمير المؤمنين عليه السلام » وفقه الله وأيده لمرضاته

يعد كتاب « نهج البلاغة » من الكتب التي لها أسمى مكانة في الأدب العربي وهو يحتوي على نخبة من خطب سيدنا علي بن أبي طالب ورسائله وحكمه . ومما يضاعف الكتاب أهمية ، أن علي بن أبي طالب كان ، على بلاغته المبتكرة ، أحد الخلفاء الراشدين ، أو إماما معصوما عند طائفة من المسلمين.
والشائع بين أبناء الأدب أن مؤلف الكتاب ، هو الشريف الرضي ذو الحسين أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي الشيعي (406 هـ ، 1015 م .)

وكان أخوه الأكبر الشريف المرتضى ذا المجدين علي بن الحسين المشهور بعلم الهدى (436 هـ ، 1044 م .)
روى ابن أبي الحديد في شرح الخطبة الشقشقية عن أستاذه أبي الخير مصدق بن شبيب الواسطي (605 هـ ، 1208 م) أنه قال : « قرأت علي الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة . . . فقلت له : « أتقول إنها منحولة » فقال : « لا والله ، وإنني لأعلم أنه كلامه كما أعلم أنك مصدق » . قال فقلت له : « إن كثيرا من الناس يقولون إنها من كلام

الرضي رحمه الله تعالى. »
 فقال : « أنى للرضي وغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب قد وقفنا على رسائل الرضي ، وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور ، وما يقع مع هذا الكلام في خل ولا خمر » . (شرح نهج البلاغة ، ج 1 ص 40 .)
 وقال ابن أبي الحديد في محل آخر : « إن كثيرا من أرباب الهوى يقولون إن كثيرا من نهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة ، وربما عزروا بعضه إلى الرضي أبي الحسن وغيره . وهؤلاء قوم أعمت العصبية أعينهم ، فضلوا عن النهج الواضع ، وركبوا بنيات الطريق ضلالا وقلة معرفة بأساليب الكلام) . « أيضا ج 1 ص 543 .)
 ويظهر مما سبق أن كثيرا من علماء القرن السادس الهجري كانوا يزعمون أن معظم ما في نهج البلاغة لا يصح إسناده إلى علي بن أبي طالب ، وإنما ألفه قوم من فصحاء الشيعة ، من بينهم السيد الرضي .
 وقال ابن خلكان (المتوفى 681 هـ ، 1282 م) في كتابه « وفيات الأعيان » حين ترجمته للشريف المرتضى : « قد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضي . وقد قيل : إنه ليس من كلام علي . وإنما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه والله أعلم » . (ج 1 ص 478 .)
 ولا يكاد يختلف من قول ابن خلكان هذا ، أقوال ابن الأثير الجزري في مختصر الوفيات وصلاح الدين الصفدي في « الوافي بالوفيات » والعلامة الياقعي في « مرآة الجنان » . (ج 3 ص 55) وابن العماد في شذرات الذهب (ج 3 ص 257 .) فهم جميعا أعادوا في ترجمة الشريف الرضي قول ابن خلكان ، مما يدلنا على أنهم الآخرين وافقوه على هذا الرأي .
 وقال العلامة الذهبي (المتوفى سنة 748 هـ ، 1347 م) في ميزان الاعتدال (ج 2 ص 201) وابن حجر العسقلاني (المتوفى 852 هـ ، 1448 م) في « لسان الميزان » (ج 4 ص 223) : « وهو (الشريف المرتضى) المتهم بوضع كتاب نهج البلاغة . وله مشاركة قوية في العلوم ، ومن طالع كتابه « نهج البلاغة » جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، ففيه السب الصراح والحط على السبطين أبي بكر وعمر ، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم من بعدهم من المتأخرين ، جزم بأن أكثره باطل . »
 ونستنتج من أقوال ابن خلكان ومن حدا حدوه:

- 1 - أن العلماء اختلفوا في مؤلف نهج البلاغة ، فمنهم من نسبه إلى الشريف المرتضى ، ومنهم من عزاه إلى الشريف الرضي .
 - 2 - أن المرجح عندهم أن جامعه هو الشريف المرتضى ، بدليل أنهم تعرضوا لذكر الكتاب في ترجمة الشريف المرتضى .
 - 3 - أن بعض العلماء ذهبوا إلى أن ما في نهج البلاغة من الخطب والحكم ليست من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، بل وضعها جامعه وعزاه إلى أمير المؤمنين .
- وأما العلامة الذهبي والقسطلاني ، فواضع الكتاب عندهما هو الشريف المرتضى ، وهو الذي نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله . وذلك لأن الكتاب فيه السب الصراح والحط على السبطين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وتناقض بياناته ويشتمل على الأشياء الركيكة والعبارات التي لا تتفق ونفس الصحابة ، وتقرب من طباع المتأخرين .
 وفيما يلي نناقش مزاعم ابن خلكان والذهبي ، ونفحص حججهما وبراهينهما لنعلم مؤلفه الحقيقي ومكانة الكتاب .

المؤلف

وندرس أولا من كتب التراجم ما عاصر مؤلفوها الآخرين الشريف الرضي والشريف المرتضى ، وذكر وهما في كتبهم .
 - 1 بيتيمة الدهر ، وتنمة بيتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي (المتوفى 429 هـ ، 1038 م .)
 - 2 كتاب الرجال للعلامة النجاشي (المتوفى 450 هـ ، 1058 م .)
 - 3 كتاب الفهرست لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي [المتوفى 460 هـ ، 1068 م .]
 - 4 تاريخ بغداد للخطيب البغدادي [المتوفى 463 هـ ، 1071 م .]
 ويأتي بنا البحث في هذه الكتب إلى أن الطوسي لم يذكر الشريف الرضي بتاتا ، كما لا يذكر نهج البلاغة في ترجمة الشريف المرتضى [في فهرسته 218] ولا يعده من مؤلفاته . وذكر الثعالبي [في البيتيمة ج 2 ص 297 وتنمتها ج 1 ص 53] والخطيب البغدادي [في تاريخه ج 2 ص 246 وج 11 ص 402] الأخوين كليهما ، لكنهما لم يذكرنا شيئا عن نهج البلاغة ، وأما النجاشي فذكرهما ومؤلفاتهما [في كتابه 192 و 283] وذهب إلى أن مؤلف نهج البلاغة هو الشريف ، ولا يخفى ما لشهادة النجاشي والطوسي من أهمية ، حتى نستطيع أن نعتمد عليها ، ونجعلها قولا فصلا ، إلا اني أرى أن أذكر شواهد أخرى ، داخلية وخارجية ، إيضاحا للحقيقة وقضاء على جميع الملتبسات والموهومات .
 قال المؤلف في خطبة الكتاب : « فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة العصن ، ابتدأت بتأليف كتاب في خصائص الأئمة عليهم السلام . يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم ، حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب ، وجعلته إمام الكلام

، وفرغت من الخصائص التي تخص أمير المؤمنين عليا عليه السلام ، وعاقبت عن إتمام بقية الكتاب محاجزات الزمان ومماطلات الأيام . وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك أبوابا ، وفصلته فصولا ، فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير في الحكم والأمثال والأدب ، دون الخطب الطويلة والكتب المبسطة . فاستحسن جماعة من الأصدقاء والاخوان ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره ، معجبين ببدائعه ، ومتعجبين من نواصعه ، وسألوني عند ذلك أن أبدأ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ وآداب . إلخ » [نهج البلاغة ج 1 ص 1] .

ويظهر من كلامه هذا أن جامع نهج البلاغة جمعه بعد تأليف كتابه خصائص الأئمة ، ويؤيده ما قال الجامع في شرح الخطبة العشرين : « قد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها » [ج 1 ص 54] .
توجد من « خصائص الأئمة » نسخة ثمينة قديمة في مكتبة رامبور ، وفي ختامها أن كاتبه عبد الجبار بن الحسين بن أبي القاسم الحاج الفراهاني فرغ من كتابتها سنة 553 هـ [1158 م] ، وكتب الكاتب نفسه بخطه : « كتاب خصائص الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ، تصنيف السيد الإمام الرضى ذي الحسين أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي رضى الله عنه . »
وتدل هذه العبارة أن مؤلفه هو الشريف الرضى ، ويؤيده كذلك نص الإجازة المكتوبة تحت اسم المؤلف ففيه أن عبد الجبار قرأ الكتاب على أبي الرضا فضل الله بن علي الحسين الراوندي في ذيقعدة 555 هـ [1160 م] واستجازه عن أبي الفتح إسماعيل بن الفضل أحمد الأخشيد السراج عن أبي المظفر عبد الله بن شبيب عن أبي الفضل الخزاعي وكان تلميذا للشريف الرضى ،
ويظهر من هذا أن فضل الله الراوندي كان الآخر يرى أن مؤلف كتاب الخصائص هو الشريف الرضى .
ويؤيده ما ذهب إليه النجاشي في كتاب الرجال [283] حيث عد كتاب الخصائص من مؤلفات الشريف الرضى .
وأقوى الدلائل هي العبارات الواردة في الكتاب نفسه . ففي شرح قول أمير المؤمنين « قيمة كل امرئ ما يحسنه » : « قال السيد الرضى أبو الحسن رضى الله عنه ، وهذه الحكمة التي لا قيمة لها ولا كلام يوزن بها » [الصفحة الف 200] .
وهذا إلى جانب ما ورد في الصفحات 202 ألف و 207 ب و 208 ألف ، « قال الشريف الرضى رضى الله عنه » مما ينص على أن مؤلف الكتاب هو الشريف الرضى ، وفي خاتمة الكتاب أضيفت كلمة « ذو الحسينين » إلى اسم المؤلف ولقبه وكنيته .
فاذا ثبت أن مؤلف الخصائص الشريف الرضى ، ثبت أنه كذلك مؤلف نهج البلاغة .

الدليل الثاني

ذكر النجاشي وغيره من المؤرخين أن الشريف الرضى له مؤلف آخر في تفسير القرآن موسوم ب « حقائق التنزيل » وبالأسف أن الحدثنان أباده إلا مجلدا خامسا قد طبع في النجف الأشرف [سنة 1355 هـ ، 1937 م] فلنلاحظ ما جاء في الصفحة 167 من هذا التفسير : « من أراد أن يعلم برهان ما أشرنا إليه من ذلك ، فليعلم النظر في كتابنا الذي ألفناه ووسمناه بنهج البلاغة وجعلناه يشتمل على مختار جميع الواقع إلينا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع الانحاء والأغراض والأجناس والأنواع من خطب وكتب ومواعظ وحكم .

ويؤيدنا أبوابا ثلاثة ليستعمل على هذه الأقسام مميزة مفصلة . »

ولا خفاء في أن العبارة المذكورة لا تشير إلا إلى نهج البلاغة الذي نحن بصدده وتؤكد أن مؤلفه هو صاحب حقايق التنزيل ، وهو الشريف الرضى كما حققنا .

الدليل الثالث

يعد العلامة النجاشي وغيره « كتاب مجازات الآثار النبوية » من مؤلفات الشريف الرضى ، ونجد في نسخته المطبوعة ما نصه : « يبين ذلك قول أمير المؤمنين علي عليه السلام في كلام له « تخفقوا تلحقوا » . وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة الذي أوردنا فيه مختار جميع كلامه ، [ص 22] .
وفي الصفحة 41 من نفس الكتاب :

«ومثل ذلك قول أمير المؤمنين علي عليه السلام من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة وقد ذكرنا ذلك في كتابنا الموسوم بنهج البلاغة . »

يشير المؤلف في العبارة المذكورة إلى الحكم والأمثال التي أوردتها في نهج البلاغة . وبما أنه لا خلاف في أن مؤلف المجازات هو الشريف الرضى ، يثبت أن نهج البلاغة كذلك تأليفه ، ويلىق بنا أن نذكر أن المؤلف يشير في نهج البلاغة أيضا إلى كتابه « المجازات » . حيث يقول « وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم « بمجازات الآثار النبوية » [ج 3 ص 263] .
ويريد المؤلف من الاستعارة المشار إليها قول أمير المؤمنين « العين وكاء السه » الوارد في كتابه « مجازات الآثار النبوية » [ص 187] وفوق ذلك كله نجد بين عبارتهما في هذا المحل من تماثل وتقارب مما لا يدعنا نتخيل أن الكتابين لمؤلفين لا لمؤلف واحد .

ولا يخيل إلى أحد أن الإشارة الواردة في مجازات الآثار إلى نهج البلاغة تدل على أن المؤلف قد جمع نهج البلاغة قبل تأليفه « المجازات » ، وإلا فكيف يذكر السابق في المسبوق ، وذلك أن المؤلف قال في ختام « نهج البلاغة » [ج 3 ص 267] : «
وتقرر العزم كما شرطنا أولا على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق

الوارد وما عسى أن يظهر لنا بعد الغموض ، ويقع إلينا بعد الشذوذ. »
ولا نجد نسخة من نسخ نهج البلاغة الشائعة ، مطبوعة ومخطوطة ، تشير إلى أن هذه الإشارة إلى مجازات الآثار من العبارات التي أضافها المؤلف في ما بعد ، اللهم إلا نسخة خطية توجد في مكتبة رامبور كتبها عبد الجبار كاتب الخصائص ، فنجد في خاتمة هذه النسخة بأنها منسوخة من نسخة السيد ضياء الدين تاج الاسلام أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني ، في 19 من جمادى الأولى 553 هـ [18 يونيو 1185] وأن الكاتب لازم السيد ضياء الدين مدة نسخ الكتاب . وأن الكاتب قرأ الكتاب مع زميل له على تاج الاسلام سنة 554 هـ .
وفي ختام المتن من هذه النسخة : « زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف رحمة الله عليه وسلامه » [169 الف] .
فالظاهر أن كل مندرج في ذيل هذا العنوان مما أضيف إلى الكتاب فيما بعد ، ونجد الإشارة المذكورة إلى مجازات الآثار في ذيل هذا العنوان.

الدليل الرابع
نجد في بعض نسخ نهج البلاغة أن الشرح يبدأ باسم الرضى ، وأهم هذه النسخ ما صححها محمد محي الدين عبد الحميد الأستاذ بجامعة الأزهر ونشرها تحت عنايته ، من مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، وراجع المصحح ثمانى نسخ ، إحداها مذيلة بشرح ابن أبي الحديد وأخرى بشرح ابن ميثم . وكان الأستاذ يراجع إلى نسخة ثمينة أخرى من شرح ابن ميثم ، ونشر كتاب نهج البلاغة بعد هذه الدراسة العميقة ، ونجد في هذه النسخة المطبوعة تارة بعد تارة : « قال الرضى أو قال الرضى أبو الحسن » ولا نكاد نظن أن المصحح هو الذي أضاف هذه الجملة إلى المتن إلا إذا وجدها في بعض النسخ الموجودة أمامه عند المراجعة ، ولا سيما نجد جميع النسخ خالية من ذكر المرتضى ، فلو كان هو المؤلف فما هو الداعي لذكر الرضى . ويؤيده ما ورد في نسختنا بمناسبة قول أمير المؤمنين حين نصحه جابرا رضى الله عنه : « فمن قام لله فيها بما يجب ، عرضها لله للدوام والبقاء ، ومن لم يقم لله فيها بما يجب ، عرضها للزوال والفناء » [ج 3 ص 243] ففي حاشية نسختنا [165 الف ، السطر 8] « في نسخة الرضى ، فإن أقام بما يجب لله فيها عرض نعمته لدوامها وإن ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها. »
وهذا يدلنا على أن الكاتب أو المصحح تمكن من قراءة نسخة كانت مملوكة للشريف أو بيده نفسه . وهذا كذلك يقرر أن الكتاب من تأليف الشريف الرضى.

الدليل الخامس
يبلغ عدد شروح نهج البلاغة بالعربية والفارسية ما ينيف على أربعين.
وأجمع الشراح الذين تلى أسماءهم ، على أن الكتاب من تأليف الرضى.
1 - شرح نهج البلاغة للسيد علي بن ناصر العلوي الموسوم ب « إعلام نهج البلاغة » ، وكما يظهر من المراجعة إلى كشف الحجب ، كان الشارح من معاصري مؤلف نهج البلاغة . وتوجد لهذا الشرح نسخة في مكتبة رامبور . ويقول الشارح في الورق 19 ب يشرح كلمة لمطاط : « قال السيد الأجل الرضى رضى الله عنه ، يعنى بالمطاط السميت الذي أمرهم بلزومه . »
ونجد نفس هذا الشرح في نهج البلاغة [ج 1 ص 94] مما يدل على أن مؤلف الكتاب هو الشريف الرضى لا غير .
2 - شرح الشيخ أبي الحسن (أو الحسن) أبي القاسم زيد بن محمد بن علي البيهقي النيشابوري المعروف ب « فريد خراسان »

وكان الشارح أفقه عصره وأبرع المتكلمين وأستاذ الابن شهر آشوب المازندراني مؤلف مناقب آل أبي طالب [المتوفى 588 هـ ، 1192 م] وتوجد للشرح نسخة عند الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد آل طعان القطيفي البحريني ، تدل على أن الشارح قرأ نهج البلاغة سنة 516 هـ [1122 م] على حسين بن يعقوب ، وقرأ يعقوب على الشيخ جعفر ، وقرأ الشيخ جعفر على الشيخ الرضى نفسه واستجازه ، فهذا السند الآخر يدل على أن المؤلف هو الشريف الرضى.

3 - شرح ابن أبي الحديد المعتزلي [المتوفى 655 هـ ، 1257 م] .
طبع هذا الشرح الممتع في إيران ومصر ، ونسب الشارح المتن في خطبة الشرح إلى الشريف الرضى وفصل الكلام على حياته ، كما ذكر غير مرة اسم الرضى.

4 - شرح ابن ميثم البحراني [المتوفى 679 هـ ، 1280 م] .
طبع هذا الشرح الآخر في إيران ، ويرى الشارح أن نهج البلاغة تأليف الشريف الرضى ويوجد غير هذه الشروح ما تلى أسمائها ، والغالب أنهم كذلك قرروا بأن المؤلف هو الشريف الرضى ، وإلا فلذكره عبد العزيز جواهر الكلام في فهرسته .
1 - شرح قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي [المتوفى 573 هـ ، 1177 م] المعروف ب « منهاج البراعة » . ذكره صاحباً روضات الجنات [301] وكشف الحجب [365] وتوجد منه نسخة في المكتبة الحكومية بطهران .
2 - شرح النفائس المؤلف 759 هـ [1358 م] ولم يعرف اسم المؤلف ، لكنه توجد له نسخة في مكتبة رضوى .
3 - شرح كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتائقي الحلبي المؤلف سنة 770 هـ [1368 م] ومنه نسخة في خزانة أمير المؤمنين بالنجف الأشرف .
ومختصر القول إن هذه الدلائل قاطعة على كون الكتاب تأليف الشريف الرضى لا تأليف الشريف المرتضى أخيه الأكبر . فمن

نسبه إلى الشريف المرتضى من عهد العلامة ابن خلكان إلى زمن الأستاذ بروكلمان الألمانوى فلعدم البحث الصحيح المحقق ، وإلا فكيف والدلائل باهرة جلية على كونه عمل الشريف الرضى لا أخيه الكبير المرتضى.

مآخذ نهج البلاغة

وندرس الآن محتويات نهج البلاغة من خطب وحكم ، ما هي مكانتها وهل يصح انتسابها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وإذا كانت منحولة فمن الذي نقله ، هل الشريف الرضى جامع الكتاب وضعها أم الفصحاء السابقون من الشيعة أو من غيرهم وذهب ابن خلكان ومن اتبعه إلى أنها نتاج الرضى نفسه . ويليق بنا قبل أن نمحص هذه الدعاوى ، أن ننظر في المتن نفسه ، فربما نجد فيها ما يساعدنا على نيل المقصود ، فنتعرف بعد دراسة على عدة مراجعات.

تبدأ الخطبة 31 كما يلي:

«أيها الناس إنا قد أصبحنا في دهر عنود ، وزمن كنود ، يعد فيه المحسن مسينا ، ويزداد الظالم عتوا ، لا ننتفع بما علمنا ، ولا نسأل عما جهلنا ولا نخوف قارعة حتى تحل بنا » [ج 1 ص 73]

وقال الجامع بعد هذه الخطبة : « هذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له إلى معاوية ، وهي من كلام أمير المؤمنين ع الذي لا يشك فيه ، وأين الذهب من الرغام والعذب من الأجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ، ونقده الناقد البصير ، عمرو بن بحر الجاحظ ، فإنه ذكره هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين ، وذكر من نسبها إلى معاوية ، ثم قال : « هي بكلام علي عليه السلام أشبه ، وبمذهبه في تصنيف الناس ، وبالأخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف أليق. »

قال : « ومتى وجدنا معاوية في حال من الأحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد » [ج 1 ص 76] والخطبة موجودة في البيان والتبيين [ج 1 ص 172] مع نقد الجاحظ كما أشار إليه جامع نهج البلاغة ، والجاحظ شخصية شهيرة في الأدب العربي ، واسمه أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المعتزلي ، وتوفى في شهر محرم 255 هـ [868 م.]

- وقال الجامع عند بداية الخطبة 226 : « ذكرها الواقدي في كتاب الجمل . » ثم نقل الخطبة كما يلي : « فصدع بما أمر به ، وبلغ رسالات ربه ، فلم الله به الصدع ورتق به الفتق ، وألف به الشمل بين ذوى الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور ، والضغائن القادحة في القلوب » . [ج 2 ص 253 - 3] ونقل الجامع من كتاب الواقدي نفسه الكتاب 75 ، وهي ما كتبها أمير المؤمنين إلى معاوية في أول بابوع له : « أما بعد ، فقد علمت إعداري فيكم ، وإعراضى عنكم ، حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له .

والحديث طويل ، والكلام كثير ، وقد أدبر ما أدبر ، وأقبل ما أقبل ، فبايع من قبلك وأقبل إلى في وفد من أصحابك » . [ج 3 ص 149] والواقدي هو أبو عبد الله محمد بن عمر واقد الأسلمي المدني ، وتوفى في ذي الحجة 207 هـ [823 م] وقال ابن النديم في الفهرست 144 إن من مؤلفاته « كتاب الجمل » . وهذا الكتاب ربما عفى عليه الدهر ، إلا أن نسخا منها كانت متداولة في عصر ابن النديم الذي عاصر جامع نهج البلاغة.

- 4 يبدأ كتاب أمير المؤمنين إلى طلحة وزبير رضى الله عنهما : « أما بعد فقد علمتما ، وإن كتمتما ، أنى لم أرد الناس ، حتى أرادوني ، ولم أبايعهم حتى بايعوني » . [ج 3 ص 122] وقال الجامع إن هذا الكتاب « ذكره أبو جعفر الإسكافي في كتاب المقامات في مناقب أمير المؤمنين » . وكان الإسكافي من المعتزلة وأحد سكان حارة الإسكاف ببغداد ، وكان إمام المعتزلة ومؤسس الفرقة الاسكافية ، قال ابن أبي الحديد عن قاضى القضاة أنه في الطبقة السادسة من طبقات المعتزلين . وعاصر الإسكافي الجاحظ ، ورد على كتابه العثمانية . وكان معتزلا ببغداد يفضلون عليا رضى الله عنه على الصحابة أجمعين ، وكان الإسكافي أحدهم ، وتوفى في 240 هـ [854 م] ، كما قال السمعاني في كتاب الأنساب [35 الف] وابن أبي الحديد في الشرح [ج 2 ص 332] . ولم يذكر ابن النديم وصاحب كشف الظنون كتابه هذا ، مما يدل على أن الكتاب لم يتداول بين العلماء .

- 5 ونقل الجامع حلفا له رضى الله عنه كتبه بين ربيعة واليمن ، وبما أن النص يحمل مكانة سامية ، ننقله هنا : « هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وبأديها ، وربيعه حاضرها وبأديها ، أنهم على كتاب الله ، يدعون إليه ويأمرون به ، ويجيبون من دعا إليه وأمر به ، لا يشتركون به ثمنا ، ولا يرضون به بدلا ، وأنهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه ، أنصار بعضهم لبعض ، دعوتهم واحدة ، لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستدلال قوم قوما [ولا لمسبة قوم قوما]

على ذلك شاهدهم وغائبهم وسفيهم وعالمهم ، وحليمهم ، وجاهلهم ، ثم إن عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ، إن عهد الله كان مسؤولا ، وكتب علي بن أبي طالب رضى الله عنه » . [ج 3 ص 148] قال الجامع إنه « نقل من خط هشام ابن الكلبي . » والكلبي هو أبو المنذر هشام بن محمد بن سائب الكلبي المتوفى سنة 204 هـ [819 م] . وألف ما ينيف على مائة وخمسين كتابا ذكر منها ابن النديم 144 ، وأما الكتاب الذي نقل منه الجامع هذا العهد فلا ندري ولا يخفى ما في البحث عنه من صعوبة ، ربما وجده الجامع في كتاب الكلبي المسمى ب « الحلف » الذي وصلت نسخة منه إلى الجامع مكتوبة بيد المؤلف .

- 6- يبدأ كتاب أمير المؤمنين إلى أبي موسى الأشعري : « فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم ، فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى » . [ج 3 ص 150] وقال الجامع إنه أخذ هذا الكتاب من كتاب المغازي لسعيد بن يحيى الأموي . وذكر صاحب كشف الظنون هذا الكتاب ، مما يدل على أن نسخا منه لا زالت موجودة إلى القرن الحادي عشر من الهجرة . وسعيد هو أبو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن الأحيحة القرشي الأموي البغدادي ، وتوفى 249 هـ [863 م .]
- 7- وضع الجامع فصلا خاصا ذكر فيه شيئا من اختيار غريب كلامه المحتاج إلى التفسير ، وكتب فيه تسع جمل منقولة عن أمير المؤمنين وشرح الكلمات الغريبة الواردة فيها . فقال في شرح الجملة الرابعة « هذا معنى ما ذكره أبو عبيد (القاسم بن سلام) » . [ج 3 ص 212] وكان أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي المتوفى 224 هـ [838 م] أفضل الناس فقها وأدبا ، وأكثرهم إماما بالحديث والشعر . ولم يذكر الجامع اسم الكتاب الذي أشار إليه بقوله ، لكنني عرفت بعد دراسة طويلة أن هذه الجمل منقولة من كتاب أبي عبيد في « غريب الحديث » ، فنجد جميع هذه الأقوال على الورق 197 ألف و 203 ب من نسخة الكتاب الموجودة في مكتبة رامبور التي يدور تاريخ كتابتها حول القرن الثامن الهجري .
- 8- قال أمير المؤمنين : « إنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه ، فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ » إلخ . [ج 3 ص 243] وقال الجامع إنه منقول من الطبري . وهو كما لا يخفى مؤرخ إسلامي شهير اسمه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وتوفى 310 هـ [923 م .]
- ورأيت هذا القول في كتابه تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري . [ج 8 ص 21] 9- وقال الجامع في قوله رضى الله عنه أخبر نقله : « ومن الناس من يروى هذا للرسول صلى الله عليه وآله وسلم . ومما يؤكد أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه ثعلب عن ابن الاعرابي أنه قال المأمون : لولا أن عليا قال « أخبر نقله » أقلت « أقله تخبر » . [ج 3 ص 202] والثعلب عالم بالنحو واللغة مشهور توفى 291 هـ [904 م] . وأما ابن الاعرابي فهو إمام العلوم الأدبية وتوفى 230 هـ [844 م] ، وتوفى المأمون خليفة بغداد 218 هـ [833 م] .
- ولم أعثر على قول الثعلب المشار إليه في أي كتاب ، اللهم إلا ما كتب أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى بعد 395 هـ [1005 م] في جمهرة الأمثال فإنه قال [26 :
- «المثل لأبي الدرداء رضى الله عنه ، فيما زعم بعضهم ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا . »
- وقال أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفى 401 هـ [1010 م] في كتاب الغربيين : « ومنه حديث أبي الدرداء ، وجدت الناس أخبر نقله . أي من جربهم رماهم بالمقت لخبث سرائرهم وقلة إنصافهم وفرط استنثارهم ، ولفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر » (كتاب الغربيين الورق 236 ألف نسخة رامبور .)
- 10- وهكذا قول أمير المؤمنين « العين وكاء السه » فشأن بين الناس أنه حديث منطوق بالنبي عليه السلام إلا أن بعض الرواة نسبوه إلى علي المرتضى رضى الله ، وذكر ذلك المبرد في كتابه المقتضب في باب اللفظ بالحروف [ج 3 ص 263 .] والمبرد هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي النحوي المتوفى 285 هـ [898 م] ولا يوجد كتابه المقتضب إلا أن ابن النديم ذكره في الفهرست [88] والحاج خليفة في كشف الظنون [ج 2 ص 1793 .]
- وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري [المتوفى سنة 276 هـ 889 م] في كتابه تأويل مختلف الحديث (65) أنه من أقوال النبي ص كما كتبه أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي المتوفى 401 هـ [1010 م] في كتاب الغربيين ونصه : « وفى الحديث العين وكاء السه . قال أبو عبيد وهو حلقة الدبر » [الورق 134 ب .]
- وأبو عبيد هذا هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي المتقدم ذكره .
- وورد القول المذكور في كتابه غريب الحديث ضمن أحاديث النبي عليه السلام [الورق 138 ب نسخة رامبور .]

المآخذ الأخرى مصادر الخطب

وليس بخاف على أبناء العلم والمولعين به أن معظم محتويات نهج البلاغة توجد في كتب المتقدمين ، ولو لم يذكرها الشريف الرضى . ولو لم يعر بغداد ما عراها من الدمار على يد التتر ، ولو بقيت خزانة الكتب الثمينة التي أحرقتها الجاهلاء لعثرنا على مرجع كل مقولة مندرجة في نهج البلاغة . وكان كثير من مآخذ الكتاب موجودا عند ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة ، فنقل العبارات منها في شرحه .

وهكذا نعرف نبذا من مآخذ الكتاب ، وإليكم بعض الإشارات والمراجع .

1- إن أكثر الخطب عرضة للنقد والإيراد في نهج البلاغة هي الخطبة المعروفة الشقشقية ، ذكر فيها أمير المؤمنين تاريخ الخلافة ، وشكا بأن أولي الأمر أعرضوا عنه مع أنه أحق الناس بالخلافة ، لكنه اضطبر على هذا العدوان حتى أصر عليه الناس مرة رابعة بأن يتحمل أعباء الخلافة ، بيد أنه خالفه بعض الناس بعد البيعة ونشبت الحرب بين المسلمين . فلو لم يكن

أنصاره ، ولو لم يأمر الله بنصرة الظالم والمظلوم لطوى كشحه عن الخلافة . وتبدأ هذه الخطبة بكلمات تالية : « أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحي ينحدر عنى السيل ولا يرقى إلى الطير . » [ج 1 ص 25] وروى هذه الخطبة عدة العلماء في كتبهم منهم:

- 1 - أبو جعفر أحمد بن خالد البرقي الشيعي المتوفى 274 هـ [887 م] في كتاب المحاسن والآداب.
- 2 - إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي المتوفى 283 هـ [896 م] في كتاب الغارات.
- 3 - أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي البصري المعتزلي المتوفى 303 هـ [16 - 915 م] .
- 4 - أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي المعتزلي المتوفى 319 هـ [931 م] في كتاب الانصاف.
- 5 - أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازي المتكلم الشيعي تلميذ أبي القاسم البلخي في كتابه.
- 6 - أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشيعي الشهير بالشيخ الصدوق المتوفى 381 هـ [894 م] في كتاب علل الشرائع [68] ومعاني الأخبار [ج 1 ص 132] .
- 7 - أبو عبد الله محمد بن النعمان الشيعي المعروف بالشيخ المفيد المتوفى 413 هـ [1022 م] في كتاب الارشاد [166] .
- 8 - شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى 460 هـ [1068 م] في كتاب الأمالي [237] .

وروى هؤلاء الشيوخ هذه الخطبة بأسانيدهم الخاصة.

ورواها الشيخ الصدوق في كتابيه بسندين تاليين:

- « - [حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن إبان بن عثمان عن إبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنه » [علل الشرائع ومعاني الأخبار .]
- « - 2 حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، ثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، ثنا أبو عبد الله أحمد بن عمار بن خالد ، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، ثنا عيسى بن راشد ، عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهم » .
- [معاني الأخبار]
- 2 - الخطبة الثالثة:

« بنا اهتديتم في الظلماء ، وتسنتم العلياء . وبنا انفجرتم عن السرار » إلخ . [ج 1 ص 33] أوردها الشيخ المفيد في الارشاد [147] .

4 - الخطبة الرابعة:

- « أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة ، وارجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفخرة » إلخ [ج 1 ص 35] .
- نقل إبراهيم بن محمد البيهقي من هذه الخطبة في كتاب المحاسن والمساوى [ج 2 ص 139] ما يليه : « وإن أسكت يقولوا جزع من الموت ، هيهات بعد اللتيا والتي ، والله لابن أبي طالب آس بالموت من الطفل بثدى أمه . »
- 5 - الخطبة الخامسة:

« والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم ، حتى يصل إليها طالبها ويختلها راصدها » [ج 1 ص 36] .

والجملة قد وردت في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي [196] ألف [بتغير يسير ، ونصها « والله لا أكون مثل الضبع ، تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد » . ورواها الطبري في تاريخه [ج 5 ص 171] وشيخ الطائفة في الأمالي [33] بتفاصيلها ولكن بتغير في الألفاظ.

6 - الخطبة التاسعة:

« ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه ، واستجلب خيله ورجله ، وإن معي لبصيرتى » إلخ [ج 1 ص 38] . نقلها الشيخ المفيد في الارشاد [146] والخطبة نفسها ذكرت تحت رقمى 21 و 133 ، ولكن بتغير غير قليل في اللفظ والمعنى.

7 - الكلام الحادي عشر من نهج البلاغة:

« فقال له عليه السلام - أهوى أخيك معنا فقال : نعم - قال : فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ، ويقوى بهم الايمان » [ج 1 ص 39] . وأورده البرقي في كتاب المحاسن والآداب [الورق 105 ألف] بكلمات مختلفة في اللفظ متقاربة في المعنى.

8 - الكلام الثاني عشر في ذم أهل البصرة:

« كنتم جند المرأة ، وأتباع البهيمة ، رغا ، فأجبتم وعقر فهربتم . أخلاقكم دقاق ، وعهدكم شقاق ، ودينكم نفاق ، وماؤكم زعاق » إلخ [ج 1 ص 40] . رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 1 ص 216] وأبو عمر وأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى 328 هـ [940] في العقد الفريد [ج 2 ص 169 ، 282] وأبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي الشهير بابن شيخ الطائفة في أماليه [78] والشيخ المفيد في كتاب الجمل [203 و 210] .

والكلام الرابع عشر:

« والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته فان في العدل سعة ، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق » [ج 1 ص 42] . رواه أبو بلال الحسن بن عبد الله بن العسكري المتوفى بعد 395 هـ [1005 م] في كتاب الأوائل [102 ب]

ضمن خطبة طويلة وقال ابن أبي الحديد في الشرح [ج 1 ص 50] : « وهذه الخطبة ذكرها الكلبي مروية مرفوعة إلى أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنه. »

- والكلام الخامس عشر:

«ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم ، إن من صرحت له العبر عما بين يديه من المثالات ، حجزته التقوى عن تقحم الشبهات - ألا وإن بليتكم قد عادت كهياتها يوم بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم » [إتح [ج 1 ص 42] . وروى الجاحظ بعض هذا الكلام في البيان والتبيين [ج 1 ص 170] وابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 2 ص 236] وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 162] والعسكري في الأوائل [102 ألف] وروى أكثره أبو جعفر ومحمد بن يعقوب الكليني المتوفى 328 [940 م] في أصول الكافي [97] وكتاب الروضة من فروع الكافي [ج 3 ص 32] والشيخ المفيد في الارشاد [135 و 140] وشيخ الطائفة في الأمالي [147] .

- 10الكلام السادس عشر:

«إن أبيض الخلائق إلى الله رجلان : رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل ، مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة ، فهو فتنة لمن افتتن به ، ضال عن هدى من كان قبله ، مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته ، حمال خطايا غيره ، رهن بخطيئته » [إتح [ج 1 ص 47] . روى ابن قتيبة هذه الخطبة في غريب الحديث له [ابن أبي الحديد ج 1 ص 52] كما رواها الكليني في أصول الكافي [13] والشيخ المفيد في الارشاد [135] .

- 11الكلام الثامن عشر ،

قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب - فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هذه عليك لا لك فخفض عليه السلام إليه بصره ، ثم قال : « ما يدريك ما على مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين » [إتح .] [ج 1 ص 51] . روى هذا الخطاب أبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأصبهاني المتوفى 356 هـ [967 م] في كتاب الأغاني [ج 18 ص 159]

- 12الخطبة العشرين وهي جزء من الخطبة 162:

«فان الغاية أمامكم ، وإن وراءكم الساعة تحذوكم ، تخففوا تلحقوا ، فإنما تنتظر بأولكم آخركم » [ج 1 ص 54 و ج 2 ص 97] . رواها الطبري في تاريخه [ج 5 ص 157] .

- 13الخطبة الحادية والعشرون:

«ألا وإن الشيطان قد دمر حزبه واستجلب جلبه ، ليعود الجور إلى أوطانه ، ويرجع الباطل إلى نصابه » [ج 1 ص 55] . رواها الشيخ المفيد في الارشاد (146) وشيخ الطائفة في الأمالي (106) وكتاب الجمل (129)

- 14الخطبة الثانية والعشرون:

«أما بعد فان الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطرات المطر » ، إلى أن قال رضى الله عنه « كان كالفالج الياسر » . روى أبو عبيد هذه الجملة في غريب الحديث (الورق 201 ب) وروى نصر ابن مزاحم الكوفي المتوفى 212 هـ (827 م) في كتاب الصفيين (7) قوله « فاحذروا من الله » إلى قوله « لمن عمل له »

- 15الخطبة الرابعة والعشرون:

«أنبتت بسرا قد اطلع اليمن ، وإني والله لأظن أن هؤلاء القوم سيدالون منكم » [إتح [ج 1 ص 60] . رواها أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفى 346 هـ [957 م] باختلاف يسير في مروج الذهب [ج 2 ص 112] وروى منها الشيخ المفيد في الارشاد (163) : « اللهم إني قد مللتهم » إلى قوله « الملح في الماء. »

- 16الخطبة الخامسة والعشرون:

«إن الله بعث محمدا ص نذيرا للعالمين وأمينا على التنزيل ، وأنتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار » [إتح [ج 1 ص 62] . روى ابن قتيبة الجزء الأول في الإمامة والسياسة (146) ورواها إبراهيم الثقفي بتفاصيلها في كتاب الغارات [ابن أبي الحديد ج 1 ص 295]

- 17الخطبة السادسة والعشرون:

«أما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة ، فتحه الله لخاصة أوليائه ، وهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة ، وجنته الوثيقة ، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل وشملة البلاء » [إتح [ج 1 ص 63] . رواها الجاحظ بتغيير يسير في البيان والتبيين [ج 1 ص 170] والمبرد في الكامل [ج 1 ص 13] وابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 2 ص 236] وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 163] وأبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني [ج 15 ص 43] والشيخ الصدوق في معاني الأخبار (ص 113) والشيخ المفيد في الارشاد (160 - 164) .

- 18الخطبة السابعة والعشرون:

«أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع ، وإن الآخرة أشرفت باطلاع ، ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق ، والسبقة الجنة والغاية النار ، أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه » [إتح [ج 1 ص 66]

رواها الجاحظ في البيان والتبيين [ج 1 ص 171] وابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 2 ص 235] والثقفى في كتاب الغارات [بحار الأنوار ج 17 ص 126] وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 163] وأبو محمد الحسن بن علي بن شعبة الحراني المتوفى 432 (943 م) في تحف العقول (35) والقاضي أبو بكر الباقلائي المتوفى سنة 403 (13 - 1012 م) في إعجاز القرآن [المطبوع على حاشية الاتقان للسيوطي ج 1 ص 194] والشيخ المفيد في الإرشاد (138) .

19 الخطبة الثامنة والعشرون ، يعاتب فيها أمير المؤمنين أتباعه فيقول : « أيها الناس ، المجتمعة أبدانهم ، المختلفة أهواؤهم ، كلامكم يوهى الصم الصلاب ، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء ، تقولون في المجالس كيت وكيت ، فإذا جاء القتال قلتُم حيدى حيداً » إلخ [ج 1 ص 69] . رواها الجاحظ في البيان والتبيين [ج 1 ص 171] وابن قتيبة في الإمامة والسياسة (142) والكليني في كتابه [ابن أبي الحديد ج 1 ص 85] وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 164] والشيخ المفيد في الإرشاد [158] والشيخ الطائفة في الأمالي (113) .

20 الكلام الثلاثون ، خاطب فيه أمير المؤمنين ابن عباس لما أرسله إلى الزبير يستقيئه إلى طاعته قبل حرب الجمل : « لا تلقين طلحة ، فإنك إن تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه ، يركب الصعب ويقول هو الذلول » إلخ [ج 1 ص 72] . رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 1 ص 195] .

21 الخطبة الواحدة والثلاثون : « أيها الناس ، إننا قد أصبحنا في دهر عنود ، وزمن كنود ، يعد فيه المحسن مسينا » إلخ [ج 1 ص 73] . وقد ذكرناها في بداية المقال عند ذكر مصادر الكتاب ، ورواها الجاحظ في البيان والتبيين [ج 1 ص 172] وابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 2 ص 237] وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 172] ورواها الباقلائي في إعجاز القرآن [ج 1 ص 197] عن شعيب بن صفوان عن معاوية رضى الله عنه .

22 الخطبة الثانية والثلاثون ، وهى التي أوردها الجامع في محل آخر برواية مختلفة (الخطبة 100) : « إن الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله ، وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعى نبوة . فساق الناس حتى يوأهم محلثهم وبلغهم منجاتهم » . إلخ [ج 1 ص 77] رواها الشيخ المفيد في الإرشاد (ص . 144) .

23 الخطبة الثالثة والثلاثون في استغفار الناس إلى أهل الشام : « أف لكم لقد سئمت عتابكم ، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا » إلخ [ج 1 ص 78] رواها الطبري في تاريخه [ج 6 ص 51] باختلاف بسيط .

24 الخطبة الرابعة والثلاثون ، وهى الأخرى في معاتبته أتباعه : « الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح . . . أما بعد فإن معصية الناصح المشفق العالم المجرب تورث الحيرة وتعقب الندامة » . إلخ [ج 1 ص 80] رواها ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين [ابن أبي الحديد ج 1 ص 110] كما رواها ابن قتيبة في الإمامة والسياسة (135) والطبري في تاريخه (ج 6 ص 43) وأبو الفرج الأصبهاني في الأغاني [ج 9 ص 5] ولو لم يروها الأخير بكلماته إلا أنه أشار إلى الشعر الأخير .

25 الخطبة الخامسة والثلاثون في تخويف أهل النهروان : « فأنا نذيركم أن تصبحوا صرعى بأتناء هذا النهر ، وبأهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم » . إلخ [ج 1 ص 82] رواها ابن قتيبة في الإمامة والسياسة (140) والطبري في تاريخه [ج 6 ص 47] إلا مستهلها وقال ابن أبي الحديد [ج 1 ص 114] : « وروى محمد بن حبيب البغدادي المتوفى سنة 245 (859 م) قال خطب على رضى الله عنه الخوارج يوم النهر »

26 الخطبة السادسة والثلاثون ، وهى التي تبدأ بقوله رضى الله عنه « ففمت بالأمر » وتنتهى بقوله رضى الله عنه : « فنظرت في أمرى فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي » [ج 1 ص 85] . روى البيهقي هذه الجملة الأخيرة من الخطبة في كتاب المحاسن [ج 1 ص 37] .

27 الخطبة الثامنة والثلاثون ، وهى كذلك في لومه رضى الله عنه أتباعه : « منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ، ولا يجيب إذا دعوت ، لا أبالكُم ما تنتظرون بنصركم ربكم أما دين يجمعكم ، ولا حمية تحمشمكم ، أقوم فيكم مستصرخا ، وأناديكم متغوئا فلا تسمعون لي قولا ، ولا تطيعون لي أمرا » . إلخ [ج 1 ص 86] رواها الثقفى في كتاب الغارات [ابن أبي الحديد ج 1 ص 118] .

28 الكلام التاسع والثلاثون ، ردا على قول الخوارج لا حكم إلا لله : « كلمة حق يراد بها الباطل » [ج 1 ص 87] . روى المبرد القول المذكور في الكامل [ج 2 ص 131] باختلاف الألفاظ .

29 الخطبة الواحدة والأربعون :

«أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان : اتباع الهوى ، وطول الأمل . فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسى الآخرة » . إلخ [ج 1 ص 88] . رواها ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (4)
وأبو جعفر البرقي في كتاب المحاسن (الورق 81 ب) وابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 2 ص 353] والكليني في فروع الكافي [ج 3 ص 29] والحرائي في تحف العقول (35 ، 47) والشيخ المفيد في الارشاد (138) وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة 430 (1038 م) في حلية الأولياء [ج 1 ص 76] والشيخ الطائفة في الأمالي (73 ، 145) منسوبة إلى أمير المؤمنين وعزاه أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي المتوفى 356 هـ (967 م) في أماليه [ج 1 ص 18] إلى عتبة بن غزوان . ورواها الوزير أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى 487 هـ (1094 م) في سمط اللآلي [ج 1 ص 77] عن عتبة بن غزوان عن النبي عليه السلام وأوزعها إلى كتاب الحكم والأمثال لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى 482 (992 م) .

30- الكلام الخامس والأربعون ، قاله عند عزمه على المسير إلى الشام:
«اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال ، اللهم أنت صاحب السفر ، وأنت الخليفة في الأهل ، ولا يجمعها غيرك ، لأنّ المستخلف لا يكون مستصحباً ، والمستصحب لا يكون مستخلفاً » . [ج 1 ص 92] . ولا يخفى على أهل العلم أن كلمات الدعاء إلى قوله « الأهل » مما نطق بها النبي عليه السلام . ورواها أبو عبيد في غريب الحديث (الورق 38 ب) في ضمن الأحاديث المرفوعة كما روى ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (71 و 288) الكلام كله .

31- الخطبة السابعة والأربعون ، عند المسير إلى الشام:
«الحمد لله كلما وقب ليل وغسق ، والحمد لله كلما لاح نجم وخفق » . إلخ [ج 1 ص 93] . رواها ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (70 و 72) كما رواها كتاب السيرة الآخرين في كتبهم [ابن أبي الحديد ج 1 ص 159] .
32- الخطبة التاسعة والأربعون:

«إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع ، وأحكام تبتدع ، يخالف فيها كتاب الله ، ويتولى عليها رجال رجلا على غير دين الله » . إلخ [ج 1 ص 95] رواها البرقي في كتاب المحاسن والأدب (الورق 79 ب و 84 ألف) كما رواها الكليني في أصول الكافي (13) وكتاب الروضة من فروع الكافي [ج 3 ص 29] وعاصم بن حميد في كتابه [بحار الأنوار ج 1 ص 159 و 166] .
33- الخطبة الخمسون ، قالها لما غلب أصحاب معاوية رضى الله عنه أصحابه عليه السلام على شريعة الفرات بصفيين ومنعوه الماء:

«قد استطعموك القتال ، فأقروا على مذلة وتأخير محلة ، أو رروا السيوف من الدماء ترووا من الماء » . إلخ [ج 1 ص 96] .
رواها ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين [ابن أبي الحديد ج 1 ص 180] .
34- الخطبة الخامسة والخمسون:

«ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وإخواننا وأعمامنا ، ما يريدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضياً على اللقم وصبراً على مريض الألم » . إلخ [ج 1 ص 100] . رواها ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (283)
والشيخ المفيد في الارشاد (155) .
35- الخطبة السادسة والخمسون:

«أما إنه سيظهر عليكم بعدى رجل . . . ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة منى » . إلخ [ج 1 ص 101] . رواها الكليني في أصول الكافي (207) والثقفى في كتاب الغارات باختلاف ضئيل [ابن أبي الحديد ج 1 ص 203] ،
والشيخ الطائفة في الأمالي (131 و 232) والامام أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى 405 هـ (1014 م) في المستدرک [ج 2 ص 358] والشيخ المفيد في الارشاد (184)

36- الكلام السابع والخمسون ، كلم به الخوارج:
«أصابكم حاصب ، ولا بقي منكم أثر ، أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله أشهد على نفسي بالكفر » . إلخ [ج 1 ص 102] روى الطبري هذا الكلام في تاريخه [ج 6 ص 48]
37- الكلام الواحد والستون ، يشتمل على الجملة التالية:

«فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً ، ولم يترككم سدى » . [ج 1 ص 106] . رواها ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (7) ضمن خطبة طويلة.

38- الكلام الثالث والستون ، كان يقوله رضى الله عنه لأصحابه في بعض أيام الصفيين:
«معاشر المسلمين ، استشعروا الخشية ، وتجلببوا السكينة ، وعضوا على النواجذ » . إلخ [ج 1 ص 110] . رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 1 ص 110] ، [133] كما رواه البيهقي في كتاب المحاسن والمساوى [ج 1 ص 32]
39- الكلام الرابع والستون:

«فهلأ احتججتهم عليهم بأن رسول الله وصى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم » إلخ . [ج 1 ص 112] . رواه أبو

- حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي البغدادي المتوفى 404 هـ تقريبا (1013 م) في كتاب البصائر (59 ب) والسيد المرتضى في الأمالي [ج 1 ص 198] بتغير يسير.
- 40-الكلام السابع والستون في سحرة اليوم الذي ضرب فيه:
«ملكنتي عيني وأنا جالس ، فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت : « يا رسول الله » ما ذا لقيت من أمتك من الأود واللدد » إلخ . [ج 1 ص 114] . رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 298] وأبو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبين (16) وأبو علي القالي في كتاب ذيل الأمالي والنوادر (190)
- 41-الكلام التاسع والستون ، علم فيها الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله:
«اللهم داخي المدحوات ، وداعم المسموكات ، وجابل القلوب على فطرتها ، شقيها وسعيدها ، اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك . » [إلخ] ج 1 ص 116] . رواه أبو علي القالي في كتاب ذيل الأمالي والنوادر (175)
- 41-الكلام الرابع والسبعون:
«إن بنى أمية ليفوقوني تراث محمد صلى الله عليه وآله تفويقا ، لأنفضنهم نفض اللحم لو ذام التربة » . رواه أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في غريب الحديث (196 ب) وأبو الفرج الاصفهاني في كتاب الأغاني [ج 11 ص 29] .
- 42-الكلام السادس والسبعون ، وهو مع أحد المنجمين:
«أ تزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه سوء » [ج 1 ص 124] روى الشيخ الصدوق هذه المحادثة بتغير يسير في الأمالي (المجلس 64)
- 43-الخطبة السابعة والسبعون ، روى الشيخ الصدوق في الأمالي (المجلس 50) والشيخ المفيد في كتاب الاختصاص [بحار الأنوار ج 17 ص 25] منها « : فاتقوا شرار النساء ، وكونوا من خيارهن على حذر » . [ج 1 ص 126] .
- 44-الكلام الثامن والسبعون:
«أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم . » [إلخ] ج 1 ص 126] . رواه الشيخ الصدوق باختلاف ضئيل في معاني الأخبار (92)
- 45-الكلام التاسع والسبعون ، في صفة الدنيا:
«ما أصف من دار أولها عناء ، وآخرها فناء ، في حلالها حساب ، وفي حرامها عقاب » . [إلخ] ج 1 ص 127] . روى الكلام كله المبرد في الكامل [ج 1 ص 88] وأبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري المتوفى 321 (933 م) في كتاب المجتبي (31) ، والحراني في تحف العقول (47) وأبو علي القالي في كتاب الأمالي [ج 2 ص 122]
- 46-الخطبة الثمانون:
«الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله - أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الأمثال ، ووقت لكم الأجال » . [إلخ] ج 1 ص 128] . روى أبو نعيم الاصفهاني أكثرها في الحلية [ج 1 ص 78] كما روى على محمد الواسطي جزءا منها في عيون الحكم والمواعظ [بحار ج 17 ص 112] .
- 47-الكلام الثمانون في ذكر عمرو بن العاص:
«عجبنا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن في دعابة وأنى امرؤ تلعباة . » [إلخ] ج 1 ص 145] . رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 1 ص 164] والبيهقي في كتاب المحاسن والمساوى [ج 1 ص 39] والشيخ الطائفة في الأمالي . (82)
- 48-الخطبة الرابعة والثمانون:
«أما بعد ، فإن الله لم يقصم جباري دهر قط إلا بعد تميل ورخاء ، ولم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد أزل وبلاء » . [إلخ] ج 1 ص 154] رواها الكليني في كتاب الروضة من فروع الكافي [ج 3 ص 31] والشيخ المفيد في الارشاد (168) .
- 49-الخطبة الخامسة والثمانون:
«أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم » . [إلخ] ج 1 ص 155] . رواها الكليني في أصول الكافي (15) ويلوح من أقوال ابن أبي الحديد في شرحه [ج 1 ص 344] أن الخطبة رويت بروايات عديدة.
- 50-الخطبة السابعة والثمانون وتعرف بخطبة الأشباح ، وهى من جلائل خطبه:
«الحمد لله الذي لا يفره المنع والجمود ، ولا يكديه الاعطاء والجود » [إلخ] . [ج 1 ص 159] . رواها ابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 200] والشيخ الصدوق في كتاب التوحيد (36)
- 51-الخطبة الثامنة والثمانون ، يخاطب بها القوم الذين أرادوه على البيعة بعد قتل عثمان رضى الله عنه:
«دعوني والتمسوا غيرى ، فانا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان » [إلخ] . [ج 1 ص 182] رواها الطبري في تاريخه [ج 5 ص 156] كما رواها أبو علي أحمد بن مسكويه المتوفى 421 هـ (1030 م) في تجارب الأمم [ج 1 ص 508]
- 52-الخطبة التاسعة والثمانون:
«أما بعد أيها الناس ، فأنا فقأت عين الفتنة ، ولم تكن ليحراً عليها أحد غيرى » [إلخ] . [ج 1 ص 182] .
- قال ابن أبي الحديد في شرحه [ج 1 ص 366] : « وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة وهى متداولة مستفيضة

خطب بها على رضى الله عنه بعد انقضاء أمر النهروان . وفيها ألفاظ لم يوردها الرضى . »

- 53 الخطبة الثالثة والتسعون ، وهي خطبة طويلة ورد فيها:

«لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما أرى أحدا منكم يشبههم ، لقد كانوا يصبحون شعنا غيرا وقد باتوا سجدا وقياما : يراوون بين جباههم وخدودهم ، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم ، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تيل جيوبهم ، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب . » . [ج 1 ص 190 . [روى ابن قتيبة هذا الكلام في عيون الأخبار [ج 2 ص 301] والشيخ المفيد في الارشاد (138) والمجالس [بحار ج 17 ص 420] ، كما رواه أبو نعيم في حلية الأولياء [ج 1 ص 76] والشيخ الطائفة في الأمالي (62) .

- 54 الكلام التاسع والتسعون ،

روى ابن قتيبة منه في عيون الأخبار [ج 2 ص 352] باختلاف يسير « وذلك زمن لا ينجو فيه إلا كل مؤمن » . [ج 1 ص 198]

- 55 الخطبة الثانية بعد المائة:

«الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده ، وأعز أركانه على من غلبه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن دخله » إلخ . [ج 1 ص 202] . رواها الكليني في أصول الكافي (167) وشيخ الطائفة في الأمالي (23) والحراني في تحف العقول (38) وأبو علي القالي في ذيل الأمالي والنوادر (173) وأبو نعيم الاصفهاني في الحلية [ج 1 ص 74] والقاضي محمد بن سلامة القضاعي في دستور معالم الحكم [121]

- 56 الكلام الثالث بعد المائة:

«وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم ، تحوزكم الجفأة الطغام وأعراب أهل الشام ، وأنتم لهاميم العرب وبأفخ الشرف ، وأنف المقدم والسنام الأعظم » إلخ . [ج 1 ص 205] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين [130] والطبري في التاريخ [ج 6 ص 14]

- 57 الخطبة السادسة بعد المائة:

«إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله سبحانه الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فإنه ذروة الاسلام ، وكلمة الاخلاص فإنها الفطرة ، وإقام الصلاة فإنها الملة ، وإيتاء الزكاة فإنها فريضة واجبة ، وصوم شهر رمضان فإنه جنة من العقاب ، وحج البيت واعتماره فإنهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب ، وصلة الرحم فإنها مثرة في المال ومنسأة في الأجل ، وصدقة السر فإنها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء ، وصنائع المعروف فإنها تقى مصارع الهوان » . [ج 1 ص 215] . رواها البرقي في المحاسن [الورق 119 ألف] والحراني في تحف العقول [34] والشيخ الصدوق في علل الشرائع [114] والشيخ المفيد في الأمالي [بحار ج 17 ص 105]

- 58 الخطبة السابعة بعد المائة:

«أما بعد فاني أحذرکم الدنيا ، فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة . وراقت بالقليل ، وتحلت بالأمال » إلخ . [ج 1 ص 216] . رواها الجاحظ بتمامها عن قطري بن الفجاءة في البيان والتبيين [ج 1 ص 196] وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 195] كما روى ابن قتيبة جزءا منها في عيون الأخبار [ج 2 ص 250] وأبو الفرج القزويني الكاتب في قرب الإسناد [بحار ج 17 ص 305] ، والحراني في تحف العقول [42] عن أمير المؤمنين رضى الله عنه وقال ابن أبي الحديد [ج 1 ص 397] : « إن هذه الخطبة ذكرها شيخنا أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ورواها لقطري بن الفجاءة . والناس يروونها لأمر المؤمنين رضى الله عنه . وقد رأيتها في كتاب الموفق لأبي عبيد الله المرزباني [المعتزلي المتوفى 384 هـ 994 م] مروية لأمر المؤمنين . وهي بكلام أمير المؤمنين أشبهه »

- 59 الخطبة الثانية عشرة بعد المائة تنتهي بالكلمات التالية:

«أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ، يأكل خضرتكم ، ويذيب شحمتكم ، إيه ابا وذعة » . [ج 1 ص 229] . رواها المسعودي في مروج الذهب [ج 2 ص 112] باختلاف يسير .

- 60 الكلام السابع عشر بعد المائة ،

وقد قام إليه رجل من أصحابه ، فقال : نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها . فلم ندر أي الأمرين أرشد . فصفق عليه السلام إحدى يديه علي الأخرى ثم قال : « هذا جزء من ترك العقدة ، أما والله لو أنى حين أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا ، فان استقمتم هديتكم ، وإن اعوججتم قومتكم ، وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى . ولكن بمن وإلى من أريد أن أداوى بكم وأنتم دائى ، كناقش الشوكة بالشوكة ، وهو يعلم أن ضلعها معها » إلخ . [ج 1 ص 233] . رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 165] وروى شيخ الطائفة في الأمالي [135] من قوله رضى الله عنه « مره العيون من البكا غيرة الخاشعين » كما رواه ابن الشيخ في الأمالي [18] والشيخ المفيد في الارشاد [139] والأمالي [بحار الأنوار ج 17 ص 106]

61- الكلام التاسع عشر بعد المائة ، وقاله لأصحابه في ساعة الحرب :
«إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب » . [ج 2 ص 3 .] [رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 287] وشيخ الطائفة في الأمالي (106] و [135] والشيخ المفيد في الارشاد [139 و 159] وكتاب الجمل (175) بتغيير في الألفاظ.

62- الكلام العشرون بعد المائة ، يحث به أمير المؤمنين أصحابه على القتال:
«فقدموا الدارع ، وأخروا الحاسر ، وعضوا على الأضراس ، فإنه أنبى للسيوف عن الهام » إلخ . [ج 2 ص 4] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (120) والطبري في تاريخه [ج 6 ص 9] وابن مسكويه في تجارب الأمم [ج 1 ص 583] وأبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر (185 ألف) والشيخ المفيد في الارشاد (154)

63- الكلام الحادي والعشرون بعد المائة ، في التحكيم:
«إننا لم نحكم الرجال ، وإنما حكمنا القرآن ، وهذا القرآن إنما هو خط مستور بين الدفتين ، لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان ، وإنما ينطق عنه الرجال » . [ج 2 ص 7] . رواه الطبري في تاريخه [ج 6 ص 37] والشيخ المفيد في الارشاد (157) مختصرا

64- الكلام الثاني والعشرون بعد المائة ، وقاله لما عوتب على التسوية في العطاء:
«أ تأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه » إلخ . [ج 2 ص 10] . رواه شيخ الطائفة في الأمالي (121)

65- الكلام السادس والعشرون بعد المائة يخاطب فيه أمير المؤمنين أبا ذر الغفاري رضى الله عنه لما خرج إلى الربرة:
«يا أبا ذر إنك غضبت لله ، فارج من غضبت له ، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك » . إلخ [ج 2 ص 17] .
رواه أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة مفصلا ابن أبي الحديد [ج 1 ص 456] والكليني في كتاب الروضة من فروع الكافي [ج 3 ص 98] مختصرا

66- الكلام الثاني والثلاثون بعد المائة:
«لم تكن بيعتكم إياي فلنة ، وليس أمرى وأمركم واحد ، إنى أريدكم لله وأنتم تريدونى لأنفسكم » إلخ . [ج 2 ص 26] . وهذا الكلام جزء من الخطبة التي رواها الشيخ المفيد في الارشاد (142)

67- الكلام الثالث والثلاثون بعد المائة:
«والله ما أنكروا على منكرا » إلخ . [ج 2 ص 26] . روى الشيخ المفيد هذه الخطبة في الارشاد (146) وكتاب الجمل (129) وقد مر منها جزء في رقمى 9 و 21 ، والجزء الثاني من هذا الكلام كما يتلو : « فأقبلتم إلى إقبال العوذ المطافيل على أولادها تقولون البيعة البيعة ، قبضت يدي فبسطتموها ، وناز عتكم يدي فجذبتموها » . [ج 2 ص 28] . رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 164 و 277] والشيخ المفيد في الارشاد (142) وكتاب الجمل (128) ، بتغيير الألفاظ

68- الكلام الخامس والثلاثون بعد المائة:
«لم يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة الرحم وعائدة كرم » إلخ . [ج 2 ص 31] . رواه الطبري بتمامه في تاريخه [ج 5 ص 39]

69- الخطبة الحادية والأربعون بعد المائة:
«أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا عرض تنتضل فيه المنايا ، مع كل جرعة شرق ، وفي كل أكلة غصص » . إلخ [ج 2 ص 38] . رواها أبو علي القالى في كتاب الأمالي [ج 2 ص 57] والشيخ المفيد في الارشاد (139) والأمالي [بحار الأنوار ج 7 ص 106] وشيخ الطائفة في الأمالي (135) عن أمير المؤمنين والحراني في تحف العقول (73) عن الإمام محمد باقر باختلاف يسير والقالى في الأمالي [ج 2 ص 102] عن عمر بن عبد العزيز الأموي

70- الكلام الثاني والأربعون بعد المائة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه:
«إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة ، وهو دين الله الذي أظهره ، وجنده الذي أعده وأمه » إلخ . [ج 2 ص 39] . روى الطبري من هذا الكلام ما يبتدئ من قوله رضى الله عنه
«فإنك إن شخصت » إلخ . [ج 4 ص 238] كما رواه ابن مسكويه في تجارب الأمم [ج 1 ص 419] وروى الشيخ المفيد الكلام كله في الارشاد (121)

71- الخطبة الثالثة والأربعون بعد المائة:
«فبعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته » إلخ . [ج 2 ص 40] . رواها الكليني في كتاب الروضة من فروع الكافي [ج 3 ص 179] وأما الجزء الثاني من الخطبة نفسها أي : « أيها الناس إنه من استنصح لله وفق » إلخ . [ج 2 ص 42] ، فرواه الحراني في تحف العقول (53) ضمن أقوال الإمام الحسن بن علي رضى الله عنه ومما يذكر أن الخطبة 234 من نهج البلاغة مقتبسه من هذه الخطبة.

72- الخطبة الثامنة والأربعون بعد المائة:
«الحمد لله الدال على وجوده بخلقه » إلخ . [ج 2 ص 53] : رواها الكليني في أصول الكافي (33) باختلاف بسيط

- 73 الخطبة الثانية والخمسون بعد المائة ، ورد فيها:
« عباد الله الله ، الله ، في أعز الأنفس عليكم » [ج 2 ص 67 . رواه علي بن محمد الواسطي في عيون الحكم والمواعظ]
بحار الأنوار ج 17 ص . [113]
- 74 الكلام السابع والخمسون بعد المائة ،
قاله لبعض أصحابه وقد سأله : كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال : « يا أبا بنى أسد ، إنك لقلق الوضين »
إلخ . [ج 2 ص 79] . رواه الشيخ المفيد في الارشاد (170)
- 75 الكلام التاسع والخمسون بعد المائة ،
لما اجتمع الناس عليه وشكوا مما نغموه على عثمان رضى الله عنه ، وسأله مخاطبته عنهم واستعتابه لهم ، فدخل عليه ، فقال :
« إن الناس ورائي وقد استفسروني بينك وبينهم ، وو الله ما أدري ما أقول لك ما أعرف شيئا تجهله ، ولا أدلك على شيء لا
تعرفه » إلخ . [ج 2 ص 83] . رواه أحمد بن يحيى البلاذري المتوفى 279 (892 م) في أنساب الأشراف [ج 5 ص 60]
والطبري في التاريخ [ج 5 ص 96] وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 273] وابن مسكويه في تجارب الأمم [ج 1
ص 478] والشيخ المفيد في كتاب الجمل (84)
- 76 الخطبة الحادية والستون بعد المائة:
« ليتأس صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم ، ولا تكونوا كجفأة الجاهلية » إلخ . [ج 2 ص 95] . رواها الكليني في
كتاب الروضة من فروع الكافي [ج 3 ص 31] مما يلوح أنها جزء من الخطبة 84.
- 77 الكلام الثالث والستون بعد المائة ،
بعد ما بويع بالخلافة ، وقد قال له قوم من الصحابة : لو عاقبت قوما ممن أجلب على عثمان . فقال : « يا إخوانه إنني لست أجهل
ما تعلمون ، ولكن كيف لي بقوة ، والقوم المجلبون على حد شوكتهم » إلخ . [ج 2 ص 98] . رواه الطبري في تاريخه [ج 5
ص 158] وابن مسكويه في تجارب الأمم [ج 1 ص 510]
- 78 الخطبة الرابعة والستون بعد المائة:
« إن الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قائم ، لا يهلك عنه إلا هالك وإن المبتدعات المشبهات هن المهلكات إلا ما حفظ
الله منها » إلخ . [ج 2 ص .] 99 روى الطبري في تاريخه هذه الخطبة إلى قوله رضى الله عنه
« حتى يأزر الأمر إلى غيركم » [ج 5 ص 163] .
- 79 الخطبة السادسة والستون بعد المائة لما عزم على لقاء القوم بصفين:
« اللهم رب السقف المرفوع ، والجو المكفوف ، الذي جعلته مغیضا لليل والنهار ومجرى الشمس والقمر » إلخ . [ج 2 ص
101] . رواها الطبري في تاريخه [ج 6 ص 8] ورواها ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (119)
- 80 الخطبة السابعة والستون بعد المائة:
« الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ، ولا أرض أرضا » . [ج 2 ص 102] . [رواها الثقفى في كتاب الغارات] ابن
أبي الحديد ج 1 ص 295] مفصلا وروى الشيخ المفيد منها الجزء الثالث في كتاب الجمل (45 و 76)
بألفاظ قريبة المعنى من ما ورد في نهج البلاغة
- 81 الخطبة الثامنة والستون بعد المائة ، وردت فيها الكلمات التالية:
« ألا وإن هذه الدنيا التي أصبحتتم تتمنونها وترغبون فيها ليست بداركم » إلخ . [ج 2 ص 106] . روى الحراني هذه الكلمات
إلى قوله « لا تبقون عليها » في تحف العقول (42)
- 82 الكلام التاسع والستون بعد المائة في طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه:
« قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أهرب بالضرب » إلخ . [ج 2 ص 107] . رواه شيخ الطائفة في الأمالي (106) باختلاف
يسير
- 83 الخطبة الواحدة والسبعون بعد المائة:
« ألا وإن الظلم ثلاثة » إلخ . [ج 2 ص 116] . روى الشيخ الصدوق هذه العبارة في الأمالي (المجلس 44) كما رواها
الحراني في تحف العقول (71) عن الإمام محمد باقر رحمة الله عليه
- 84 الكلام الرابع والسبعون بعد المائة ، وهو مع ذعبل اليماني في رؤية الله:
« لا تدرکه العيون بمشاهدة العيان ، ولكن تدرکه القلوب بحقائق الايمان » [ج 2 ص 120] . رواه الكليني في أصول الكافي
(32) والشيخ الصدوق في كتاب الأمالي (المجلس 55) وكتاب التوحيد (320 و 324) والشيخ المفيد في الارشاد (131)
باختلاف الألفاظ.
- 85 الخطبة الخامسة والسبعون بعد المائة في ذم أصحابه:
« أحمد الله على ما قضى من أمر ، وقدر من فعل ، وعلى ابتلائى بكم ، أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع ، وإذا دعوت لم
تجب » [ج 2 ص 121] . رواها الثقفى في كتاب الغارات [ابن أبي الحديد ج 1 ص 294] .

- 87 الخطبة الواحدة والثمانون بعد المائة في التوحيد:
«ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب من مثله» إلخ . [ج 2 ص 142] . روى الشيخ الصدوق بعضها في كتاب التوحيد (24) وشيخ الطائفة في الأمالي (14) عن الإمام رضا كما روى الشيخ الصدوق بعضها الآخر في كتاب التوحيد (320) (324) والشيخ المفيد في الإرشاد (131) في كلام أمير المؤمنين مع ذعبل اليماني وروى السيد المرتضى جملة منها في الأمالي [ج 1 ص 103] ، عن أمير المؤمنين رضى الله عنه
- 88 الخطبة الثامنة والثمانون بعد المائة:
«أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم» إلخ . [ج 2 ص 185] . رواها الشيخ الصدوق في الأمالي (المجلس 84)
- 89 الكلام الثاني والتسعون بعد المائة:
«لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أنى لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة» إلخ . [ج 2 ص 196] . رواه الشيخ المفيد في الأمالي [بحار الأنوار ج 17 ص 105] ، باختلاف يسير.
- 90 الكلام الخامس والتسعون بعد المائة:
«والله ، ما معاوية بأدهى منى ، ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس» إلخ . [ج 2 ص 206] . رواه الكليني في أصول الكافي (232)
- 91 الكلام السابع والتسعون بعد المائة ،
وقاله عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام كالمناجى به رسول الله ص عند قبره : « السلام عليك ، يا رسول الله ، عنى وعن ابنك النازلة في جوارك » إلخ . [ج 2 ص 207] . رواه شيخ الطائفة في الأمالي (67)
- 92 الكلام الثامن والتسعون بعد المائة:
«أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز ، والأخرة دار قرار ، فخذوا من ممركم لممركم» إلخ . [ج 2 ص 209] . رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 2 ص 253] والمبرد في الكامل [ابن أبي الحديد ج 2 ص 2] ، وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 200] وأبو علي القالي في الأمالي [ج 1 ص 258] والبيهقي في المحاسن والمساوى [ج 2 ص 31] والبيروني في سمط اللآلي [ج 1 ص 569] عن أعرابي ورواه ابن نباتة المصري المتوفى 768 هـ (1366 م) في شرح العيون (الورق 43 ألف) عن سحبان بن زفر الوائلي المتوفى 54 (674 م) والشيخ الصدوق في الأمالي (المجلس 23 و 39) عن أمير المؤمنين رضى الله عنه
- 93 الكلام الواحد بعد المائتين
قاله وقد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين : «إني أكره لكم أن تكونوا سبابين» إلخ . [ج 2 ص 211] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفين [بحار الأنوار ج 8 ص 475]
- 94 الكلام الثالث بعد المائتين.
وقاله لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة : «أيها الناس إنه لم يزل أمرى معكم ، على ما أحب حتى نهكتكم الحرب . وقد والله أخذت منكم وتركت ، وهى لعدوكم أنهلك» . [ج 2 ص 212] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفين (261)
- 94 الكلام الخامس بعد المائتين ،
وقد سأله سائل عن أحاديث البدع و عما في أيدي الناس من اختلاف الخبر ، فقال : « إن في أيدي الناس حقا وباطلا ، وصدقا وكذبا ، وناسخا ومنسوخا ، وعاما وخاصا ، ومحكما ومتشابهها ، وحفظا ووهما ، ولقد كذب على رسول الله ص على عهده ، حتى قام خطيبا فقال : من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » إلخ . [ج 2 ص 214] . رواه أبو صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي صاحب أمير المؤمنين وحسن وحسين وزين العابدين رضى الله عنهم في كتابه على ما ذكره محمد بن علي الأسترآبادي المتوفى 1028 (1619 م) ، في منهج المقال [ج 1 ألف ص 162] ورواه أيضا الحراني في تحف العقول (45) والكليني في أصول الكافي (15)
- 95 الخطبة الحادية عشرة بعد المائتين وخطبها بصفين:
«أما بعد ، فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية أمركم ، ولكم على من الحق مثل الذي لي عليكم» إلخ . [ج 2 ص 223] . رواها الكليني في كتاب الروضة من فروع الكافي [ج 3 ص 163]
- 96 الكلام الثاني عشر بعد المائتين:
«اللهم إني أستعديك على قريش ، فإنهم قد قطعوا رحمي واكفئوا إنائي وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيرى» إلخ . [ج 2 ص 227] . رواه النقي في كتاب الغارات ضمن خطبة طويلة [ابن أبي الحديد ج 1 ص 295] ، ويقرب من هذا الكلام ما رواه الشيخ المفيد في كتاب الجمل (45 و 76)
- 97 الكلام الرابع عشر بعد المائتين ،
لما مر بطلحة و عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان يوم الجمل : « لقد أصبح أبو محمد بهذا المكان غريبا أما والله لقد

- كنت أكره أن تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب» إلخ . (ج 2 ص 229) . رواه المبرد في الكامل (ج 1 ص 126)
وابن عبد ربه في العقد الفريد (ج 2 ص 279) والبيهقي في المحاسن والمساوى (ج 2 ص 53) باختلاف الألفاظ .
98-الكلام السادس عشر بعد المائتين ،
قاله بعد تلاوته
«ألهاكم التكاثر» : « يا له مراما ما أبعد وزورا ما أغفله ، وخطرا ما افطعه» إلخ . (ج 2 ص 230) . رواه علي بن محمد
الواسطي في عيون الحكم والمواعظ (بحار الأنوار ج 17 ص 13)
99-الكلام التاسع عشر بعد المائتين:
«والله لئن أبيت على حسك السعدان مسهدا ، وأجر في الأغلال مصفدا ، أحب إلى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما
لبعض العباد ، وغاصبا لشيء من الحطام» إلخ . (ج 2 ص 243) . رواه الشيخ الصدوق في أماليه (المجلس 90)
100-الخطبة الحادية والعشرون بعد المائتين:
«واعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم» إلخ . (ج 2 ص 246) . رواها علي بن
محمد الواسطي في عيون الحكم (بحار الأنوار ج 17 ص 114) .
101-الكلام الثالث والعشرون بعد المائتين في مدح عمر رضي الله عنه:
«لله بلاد فلان ، فقد قوم الأود ، وداوى العمدة» [ج 1 ص 249]
وروى الطبري [ج 5 ص 28] بإسناده عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : لما مات عمر رضي الله عنه بكته ابنة أبي
حثمة فقالت : « واعمره أقم الأود ، وأبرأ العمدة ، أمات الفتن وأحيا السنن ، خرج نقي الثوب ، بريئا من العيب » ، قال المغيرة
بن شعبة : لما دفن عمر ، أتيت عليا رضي الله عنه ، وأنا أحب أن أسمع منه في عمر رضي الله عنه شيئا ، فخرج يفيض رأسه
ولحيته وقد اغتسل ، وهو ملتحف بثوب ، لا يشك أن الأمر يصير إليه ، فقال : « يرحم
الله ابن الخطاب لقد صدقت ابنة أبي حثمة ، لقد ذهب بخيرها ، ونجا من شرها ، أم والله ، ما قالت ولكن قولت . »
102-الكلام الرابع والعشرون بعد المائتين في وصف بيعته بالخلافة:
«وبسطم يدي فكفتها ، ومددتموها ، فقبضتموها ، ثم تداككتم على تذاك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها» إلخ . [ج 2
ص 249] . رواه الشيخ المفيد في الإرشاد (142) وكتاب الجمل (128) وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص
165] كتابا له عليه السلام فيه ما يشبه هذا الكلام .
103-الخطبة السادسة والعشرون بعد المائتين ، خطبها بذي قار وهو متوجه إلى البصرة:
«فصدع بما أمر به ، وبلغ رسالات ربه ، فلم الله به الصدع ، ورتق به الفتق» إلخ . [ج 2 ص 253] . رواها الشيخ المفيد
في الإرشاد (142) وكتاب الجمل (128)
104-الخطبة الثالثة والثلاثون بعد المائتين في شأن الحكمين وذم أهل الشام:
«جفأة طغام ، عبيد أقزام ، جمعوا من كل أوب ، وتلقطوا من كل شوب» إلخ . [ج 2 ص 258] . رواها إبراهيم الثقفي في
كتاب الغارات
[ابن أبي الحديد ج 1 ص 296] بتفاصيلها .
105-الخطبة الرابعة والثلاثون بعد المائتين ، يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم:
«هم عيش العلم وموت الجهل» إلخ . [ج 2 ص 259] . رواها الحراني في تحف العقول (53) والكليني في كتاب الروضة
من فروع الكافي [ج 3 ص 180]

مصادر الكتب

- وإلى جانب الخطب توجد في نهج البلاغة كتب عدة ، وندرس فيما يلي تلك الكتب ونحاول البحث عن مصادرها .
1-الكتاب الأول إلى أهل الكوفة:
«أما بعد فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه . إن الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين أكثر
استعتابه وأقل عتابه» إلخ . [ج 3 ص 3] . رواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة (68) وابن الشيخ في الأمالي (87)
والشيخ المفيد في كتاب الجمل (116 ، 124)
2-الكتاب الثالث إلى قاضيه شريح بن الحارث:
«يا شريح ، أما إنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك» إلخ . [ج 3 ص 5] رواها الشيخ الصدوق في
الأمالي (المجلس 51)
3-الكتاب الخامس إلى الأشعث بن قيس وهو عامل أذربيجان:

«وإن عملك ليس بطعنة ، ولكنه في عنقك أمانة ، وأنت مسترعى لمن فوقك» إلخ . [ج 3 ص 7] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (13) وابن قتيبة في الإمامة والسياسة (92) وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 283] - 4 الكتاب السادس إلى معاوية رض:

«إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرد» إلخ . [ج 3 ص 8] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (18) وابن قتيبة في الإمامة والسياسة (93) وأبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى 290 (903 م) في الأخبار الطوال (166) وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 284] - 5 الكتاب الثامن إلى معاوية أيضا:

«أما بعد فقد أتتني منك موعظة مؤملة ورسالة محيرة» إلخ . [ج 3 ص 8] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (33 ، 34) وابن قتيبة في الإمامة والسياسة (101) والمبرد في الكامل [ج 1 ص 193] وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 284] - 6 الكتاب الثامن

إلى جزيير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معاوية رضى الله : «أما بعد فإذا أتاك كتابي فاحمل معاوية على الفصل» وخذه بالأمر الجزم إلخ . [ج 3 ص 9] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (32) وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 284] - 7 الكتاب التاسع إلى معاوية رضى الله عنه:

«فأراد قومنا قتل نبيينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل» إلخ . [ج 3 ص 10] . رواه بأسره ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (48) كما روى العبارة الثالثة منه ابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 286] - 8 الكتاب العاشر وهو أيضا إلى معاوية رضى الله عنه:

«وكيف أنت صانع إذا تكشف عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا قد تبهجت بزيتها وخذعت بلذتها» إلخ . [ج 2 ص 12] . روى ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (59) من هذا الكتاب قوله «وإنه يوشك أن يقفك واقف» إلى قوله «ولا شرف باسق»

- 9 ومن وصية له عليه السلام وصى بها جيشا بعثه إلى العدو:
«فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم ، فليكن معسكركم في قبل الاشراف وسفاح الجبل» إلخ . [ج 3 ص 14] . رواها ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (66) والحراني في تحف العقول (44)
- 10 ومن وصية له لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام:
«اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ، ولا منتهى لك دونه» إلخ . [ج 3 ص 15] . رواها ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (78)

- 11 الكتاب الثالث عشر إلى أميرين من أمراء جيشه:
«وقد أمرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر فاسمعا له وأطيعا واجعله درعا ومجنا» إلخ . [ج 3 ص 15] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (81) والطبري في تاريخه [ج 5 ص 238]
- 12 ومن وصية له لعسكره قبل لقاء العدو بصفين:
«لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم ، فإنكم بحمد الله على حجة» إلخ . [ج 3 ص 16] . رواها ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (106)

- 13 الكتاب السابع عشر إلى معاوية رضى الله عنه:
«فأما طلبك إلى الشام فاني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس» إلخ . [ج 3 ص 18] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (79 و 252) وابن قتيبة في الإمامة والسياسة (115) والدينوري في الأخبار الطوال (199) والمسعودي في مروج الذهب [ج 2 ص 48] والبيهقي في المحاسن والمساوى [ج 1 ص 38]
- 14 الكتاب الثامن عشر إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة:

«اعلم أن البصرة مهبط إبليس ، ومفرس الفتن ، فحادث أهلها بالاحسان إليهم ، واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم» إلخ . [ج 3 ص 20] . روى ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (57) نبذة من هذا الكتاب.
- 15 الكتاب الثاني والعشرون إلى عبد الله بن عباس رضى الله عنه:

«أما بعد فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليديره» إلخ . [ج 3 ص 23] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (58) والحراني في تحف العقول (46) وأبو علي القالي في الأمالي [ج 2 ص 96] والكليني في كتاب الروضة من فروع الكافي [ج 3 ص 113] وأبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر (353) والباقلاني في إعجاز القرآن [ج 1 ص 195]

- 16 الكتاب السابع والعشرون ، وهو عهد له رضى الله عنه إلى محمد بن أبي بكر حين قلده مصر:

- «فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك» إلخ . [ج 3 ص 31] . رواه الشيخ المفيد في المجالس والأمالى [بحار ج 17 ص 101] ، وشيخ الطائفة في الأمالي (16) والحرانى في تحف العقول (41)
- 17 الكتاب الثلاثون إلى معاوية رضى الله عنه:
- «فاتق الله فيما لديك ، وانظر في حقه عليك ، وارجع إلى معرفة ما لا تعذر بجهالة» إلخ . [ج 3 ص 41] . والظاهر من كلام ابن أبي الحديد [ج 2 ص 260] أن كتاب السير رواه هذا الكتاب أطول وأكمل مما هنا ، فكان أمير المؤمنين بدأ كتابه هذا بالكلمات التالية : « أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر مشاغبتى . »
- 18 الكتاب الواحد والثلاثون ، وهو وصية له رضى الله عنه للحسن بن علي رضى الله عنه كتبها إليه بحاضرين منصرفا من صفين:
- «من الوالد الفان المقر للزمان المدير العمر» إلخ . [ج 3 ص 42] . رواه أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب الزواجر والمواعظ [بحار الأنوار ج 17 ص 57] ، والكليني في كتاب الرسائل [بحار الأنوار ج 17 ص 57] ، والحرانى في تحف العقول (14)
- 19 الكتاب الثاني والثلاثون إلى معاوية رضى الله عنه:
- «وأرديت جيلا من الناس كثيرا ، خدعتهم بغيك وأقيتهم في موج بحرك» إلخ . [ج 3 ص 64] . رواه أبو الحسن علي بن محمد المدائني المتوفى (224) (839 م) في تاريخه وقال إن الكتاب يبدأ بقوله رضى الله عنه : « أما بعد فان الدنيا دار تجارة وربحها أو خسرها في الآخرة » [ابن أبي الحديد ج 2 ص 281]
- 20 الكتاب الرابع والثلاثون إلى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجده من عزله بالأشتر من مصر:
- «أما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر إلى عملك ، وإني لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهد» إلخ . [ج 3 ص 66] . رواه الثقيفي في كتاب الغارات [ابن أبي الحديد ج 2 ص 292] ، والطبري في تاريخه [ج 6 ص 55]
- 21 الكتاب الخامس والثلاثون إلى عبد الله بن عباس رضى الله عنه بعد مقتل محمد بن أبي بكر:
- «أما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن أبي بكر ، رحمه الله ، قد استشهد» إلخ . [ج 3 ص 67] . رواه الثقيفي في كتاب الغارات [ابن أبي الحديد ج 1 ص 295] ، والطبري في تاريخه [ج 6 ص 63]
- 22 الكتاب السادس والثلاثون إلى أخيه عقيل بن أبي طالب رضى الله عنه:
- «فسرحت إليه جيشا كثيفا من المسلمين ، فلما بلغه ذلك شمر هاربا» إلخ . [ج 3 ص 67] . رواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة (57) وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني [ج 15 ص 44]
- 23 الكتاب الثامن والثلاثون إلى أهل مصر:
- «من عبد الله على أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا الله حين عصى في أمر منه وذهب بحقه» إلخ . [ج 3 ص 70] . رواه الطبري في تاريخه [ج 6 ص 55]
- 24 الكتاب التاسع والثلاثون:
- «فإنك قد جعلت دينك تبعاً لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره» إلخ . [ج 3 ص 71] قال ابن أبي الحديد [ج 2 ص 385] : « وذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين هذا الكتاب بزيادة لم يذكرها الرضى »
- 25 الكتاب الأربعون إلى عبد الله بن عباس رضى الله عنه:
- «أما بعد ، فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك وعصيت إمامك وأخزيت أمانتك» . رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 295]
- 26 الكتاب الواحد والأربعون:
- «أما بعد فاني كنت أشركتك في أمانتي وجعلتك شعارى وبطانتى» إلخ . [ج 3 ص 72] رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 1 ص 57] وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 296] وأبو هلال العسكري في كتاب الأوائل (151 ب)
- 27 الكتاب السادس والأربعون إلى أحد الحكام:
- «أما بعد فإنك ممن استظهر به على إقامة الدين ، وأقمع به نخوة الأئيم» إلخ . [ج 3 ص 84] . روى الطبري هذا المكتوب في تاريخه [ج 6 ص 54] ، وقال إن المكتوب إليه هو الأشتر .
- 28 الكتاب السابع والأربعون ، إلى السيدين حسن وحسين رضى الله عنهما يوصيهما.
- «أوصيكما بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ، ولا تأسفا على شيء منها زوى عنكما ، وقولا للحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً» إلخ . [ج 3 ص 85] . روى المبرد هذه الوصية مختصرا في الكامل [ج 2 ص 152] والطبري في تاريخه [ج 6 ص 85] وأبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى (337) (948 م) في كتاب الأمالي (115) والحرانى في تحف العقول (46) وأبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين (15)
- 29 الكتاب الثامن والأربعون:
- «وإن البغى والزور يذيعان بالمرء في دينه ودنياه» إلخ . [ج 3 ص 87] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفين (267)

- (والتقى في كتاب الغارات] ابن أبي الحديد ج 1 ص 104 .]
 - 30 الكتاب التاسع والأربعون:
 «أما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ، ولم يصب صاحبها منها شيئا إلا فتحت له حرصا عليها» [ج 3 ص 88] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (60 و 269) والدينوري في الأخبار الطوال (174)
 - 31 الكتاب الخمسون:
 «أما بعد ، فان حقا على الوالي أن لا يغيره على رعيته فضل ناله» إلخ . [ج 3 ص 88] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (58)
 - 32 الكتاب الواحد والخمسون:
 «أما بعد ، فان من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها» إلخ . [ج 3 ص 90] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (58)
 - 33 الكتاب الثالث والخمسون:
 «هذا ما أمر به عبد الله على أمير المؤمنين مالك ابن الأشتر في عهده إليه حين ولاء مصر» [ج 3 ص 92] . رواه الحراني في تحف العقول (28)
 - 34 الكتاب الرابع والخمسون:
 «أما بعد فقد علمتما وإن كنتمما أنى لم أرد الناس حتى أراذوني» إلخ . [ج 3 ص 122] . رواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة (72) وأعمم الكوفي في كتاب الفتوح [مناقب ابن شهر آشوب ج 3 ص 90]
 - 35 الكتاب الستون:
 «أما بعد ، فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم» إلخ . [ج 3 ص 128] . رواه ابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (68) بتغيير الألفاظ
 - 36 الكتاب الثاني والستون إلى أهل مصر:
 «أما بعد ، فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين» إلخ . [ج 3 ص 130] روى الثقيفي في كتاب الغارات [ابن أبي الحديد ج 1 ص 295] خطبة طويلة ، فيها بعض ما روى في هذا الكتاب.
 - 37 الكتاب الثامن والستون إلى سلمان الفارسي رضى الله عنه ، وكتبه قبل خلافته:
 «أما بعد فان مثل الدنيا مثل الحية ، لين مسها ، قاتل سمها» إلخ . [ج 3 ص 141] رواه الكليني في أصول الكافي (187) (والشيخ المفيد في الارشاد (137)

مآخذ الحكم

- وندرس الآن حكما مروية عن علي رضى الله عنه مما سجلت في الباب الثالث من نهج البلاغة ، وهي كثيرة ، ومعظمها صحيحة ، بحيث لا يبقى ريب في تصديقها ، وليس البحث عن مراجع جميع الحكم بأمر هين ، حتى يستطيع أحد إتمامه في وقت قصير ، ومن أجل هذا لا أذكر هنا إلا ما اطلعت على مراجعها أثناء دراستي.
 « - 1 إذا قدرت على عدوك ، فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه» [ج 3 ص 153] . رواها ابن دريد في المجتبي ، (32)
 « - 2 أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان ، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم» [ج 3 ص 153] . رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 3 ص 1] والقالى في ذيل الأمالي والنوادر ، (112)
 « - 3 ما كل مفتون يعاتب» [ج 3 ص 154] . رواها أبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء والشيخ المفيد في كتاب الجمل (30)
 « - 4 قرنت الهيبة بالخبية والحياء بالحرمان» . رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 2 ص 123] والقالى في الأمالي [ج 1 ص 197 و ج 2 ص 95] والحراني في تحف العقول (47) وابن الشيخ في الأمالي ، (41)
 « - 5 لنا حق ، فان أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى» [ج 3 ص 155] روى الطبري [ج 5 ص 39] . هذه الحكمة في خطبة طويلة ورواها أبو عبيد الهروي أيضا في كتاب الغربيين (الورق 176 ألف) بتغيير يسير
 « - 6 وسئل عن الايمان ، فقال ، الايمان على أربع دعائم ، الصبر واليقين والعدل والجهاد» إلخ . [ج 3 ص 157] . رواها الحراني في تحف العقول (38) والكليني في أصول الكافي (168) والقالى في ذيل الأمالي والنوادر (173) وأبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء [ج 1 ص 74] ورواها شيخ الطائفة في الأمالي (23) والقاضي محمد بن سلامة القضاعي في دستور معالم الحكم (121)
 « - 7 الكفر على أربع دعائم : على التعمق ، والتنازع ، والزيف ، والشقاق» إلخ . [ج 3 ص 158] . رواها الحراني في

تحف العقول (38)

- « - 8يا بنى احفظ عنى أربعا أربعا ، لا يغرك ما عملت معهن » [ج 3 ص 160] . رواها ابن دريد في المجتئى (30)
« - 9 لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل » [ج 3 ص 164] . رواها الحراني في تحف العقول (20) بإضافة عدة كلمات .
« - 10 القناعة مال لا ينفك » [ج 3 ص 164 ، 236 ، 266] . رواها الحراني في تحف العقول (19 ، 21)
« - 11 يا دنيا ، يا دنيا ، إليك عنى أبى تعرضت ، أم إلى تشوقت لا حان حينك هيهات ، غرى غيرى » إلخ . [ج 3 ص 166] .
[رواها الشيخ الصدوق في (الأمالي المجلس 91) كما رواها القالى في أماليه [ج 2 ص 149] وأبو نعيم الاصفهاني في
الحلية [ج 1 ص 85] والبيهقي في المحاسن والمسأوى [ج 1 ص 33]
« - 12 ويحك ، لعلك ظننت قضاء لازما » [ج 3 ص 167] . رواها السيد المرتضى في الأمالي [ج 1 ص 104]
« - 13 الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق » [ج 3 ص 168] . [رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 2
ص 123] والقالى في الأمالي [ج 2 ص 95] والشيخ المفيد في الأمالي [بحار الأنوار ج 17 ص 126] . ورواها أيضا ابن
شيخ الطائفة في الأمالي (41) والحراني في تحف العقول (47)
« - 14 قيمة كل امرئ ما يحسنه » [ج 3 ص 168] . رواها الجاحظ في البيان والتبيين [ج 1 ص 36 ، 179] وابن قتيبة
في عيون الأخبار [ج 3 ص 120] والمبرد في الكامل [ج 1 ص 40] وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 1 ص 199 وج 2
ص 227] والحراني في تحف العقول (47) والشيخ الصدوق في الأمالي (المجلس 68) والشيخ المفيد في الارشاد (172)
وأبو حيان التوحيدى في كتاب البصائر (73 ألف) وأبو منصور الثعالبي في الايجاز والاعجاز (8) والبيهقي في المحاسن
والمسأوى [ج 2 ص 74] وشيخ الطائفة في الأمالي (315)
« - 15 أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها أباط الإبل لكانت لذلك أهلا . لا يرجون أحد منكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه » [ج 3
ص 168] . رواها المثنى بن الوليد الحنط في كتابه [بحار الأنوار ج 17 ص 415] ، والجاحظ في البيان والتبيين [ج 1
ص 178] وابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 2 ص 119] والبرقى في المحاسن والأدب (الورق 4 ب) وأبو الحسن علي بن
محمد الماوردي المتوفى 450هـ (1058 م) في أدب الدنيا والدين (67) ورواها أبو الفرج القزويني في قرب الإسناد [بحار
الأنوار ج 17 ص 105] . والحراني في تحف العقول (51) والثعالبي في الايجاز والاعجاز (8) وأبو نعيم الاصفهاني في
حلية الأولياء [ج 1 ص 175]
« - 16 أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك » [ج 3 ص 168] . رواها الجاحظ في البيان والتبيين [ج 1 ص 79 و 220]
وإبن قتيبة في عيون الأخبار [ج 1 ص 276] والسيد المرتضى في الأمالي [ج 1 ص 198] والثعالبي في الايجاز
والاعجاز (8)
« - 17 بقية السيف أبقى عددا وأكثر ولدا » . [ج 3 ص 169] . رواها الجاحظ في البيان والتبيين [ج 2 ص 35] وابن قتيبة
في عيون الأخبار [ج 1 ص 130] وابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 227] وأبو منصور الثعالبي في الايجاز
والاعجاز (8)
« - 18 رأى الشيخ أحب إلى من جلد الغلام » [ج 3 ص 169] . رواها الجاحظ في البيان والتبيين [ج 1 ص 157] وابن
عبد ربه في العقد الفريد [ج 2 ص 226] ورواها أبو حيان التوحيدى في كتاب البصائر (164 ألف)
« - 19 عجبت لمن يقتط ومعه الاستغفار » . رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 2 ص 372] والمبرد في الكامل [ج 1
ص 177] بتغيير الألفاظ
« - 20 من أصلح ما بينه وبين الله ، أصلح الله ما بينه وبين الناس » [ج 3 ص 170] . رواها الشيخ الصدوق في الأمالي (المجلس 9) .
« - 21 الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤيسهم من روح الله ، ولم يؤمنهم من مكر الله » [ج 3 ص 170]
[رواها الكليني في أصول الكافي والحراني في تحف العقول (47) والشيخ الصدوق في معاني الأخبار (84) وابن لآل في
مكارم الأخلاق ، الكنز [ج 5 ص 211] وأبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء [ج 1 ص 77] ، عن أمير المؤمنين رضى
الله عنه ، ورواها في كتاب الجعفریات [بحار ج 17 ص 407] ، عن النبي عليه السلام .
« - 22 لا يقل عمل مع التقوى ، وكيف يقل ما يتقبل » [ج 3 ص 172] . رواها الحراني في تحف العقول [بحار ج 17 ص
153] والكليني في أصول الكافي (173) (وأبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء [ج 1 ص 75] وشيخ الطائفة في الأمالي)
38)
« - 23 يأتى على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل ، ولا يظرف فيه إلا الفاجر » إلخ . [ج 3 ص 173] . رواها المبرد
في الكامل [ج 1 ص 177]
« - 24 روى عليه إزار خلق مرقوع ، فقيل له في ذلك ، فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتنى به المؤمنون » إلخ . [ج
3 ص 173] . رواها أبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء ، [ج 1 ص 83] باختلاف الألفاظ
« - 25 طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة » إلخ . [ج 3 ص 173] . رواها أبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء

- [ج 1 ص 79] والشيخ الصدوق في إكمال الدين [بحار الأنوار ج 17 ص 105]
« - 26 إن الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها » إلخ . [ج 3 ص 174] . رواها شيخ الطائفة في الأمالي (325) باختلاف يسير .
- « - 27 لقد علق بنيات هذا الانسان بضعة هي أعجب ما فيه وذلك القلب » إلخ . [ج 3 ص 175] . رواها الحراني في تحف العقول (20) والشيخ المفيد في الارشاد (173)
- « - 28 نحن النمرقة الوسطى ، بها يلحق التالي ، وإليها يرجع الغالي » [ج 3 ص 176] . رواها أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في غريب الحديث ، (الورق 204 ألف) وابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 1 ص 326] وابن شيخ الطائفة في الأمالي ، (42) إلا أن الراويين الأولين قالوا : « خير هذه الأمة النمط الأوسط » ، بينما روى الثالث : « إلا أن خير شيعتي النمط الأوسط » ورواها أبو سعيد منصور بن الحسين الأبى الوزير المتوفى 422 ، 1031 م ، في نثر الدر [بحار الأنوار ج 17 ص 167] وروى على لسان الإمام محمد باقر رحمة الله عليه : « اتقوا الله ، شيعه آل محمد ، وكونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي »
- « - 29 نحن أهل البيت فليستعد للفقير جلبابا » . [ج 3 ص 176] . رواها أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في غريب الحديث (الورق 201 ألف) وابن قتيبة في غريب الحديث [أمالي المرتضى ج 1 ص 13] .
- « - 30 لا مال أعود من العقل » إلخ . [ج 3 ص 177] . رواها الحراني في تحف العقول (20) والكليني في كتاب الروضة من فروع الكافي [ج 3 ص 10] وشيخ الطائفة في الأمالي (91) .
- « - 31 كم من مستدرج بالاحسان إليه » إلخ . [ج 3 ص 178 و 210] . رواها الحراني في تحف العقول (47) وشيخ الطائفة في الأمالي (283)
- « - 32 مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها » . [ج 3 ص 178] . رواها ابن دريد في المجتني (32) وأبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر (10 ألف) والكليني في أصول الكافي (187) ويلوح منه أن القول جزء من كتاب له رضى الله عنه .
- « - 33 كان الموت على غيرنا كتب » [ج 3 ص 179] . رواها علي بن إبراهيم القمي في تفسيره [بحار الأنوار ج 17 ص 104] .
- « - 34 طوبى لمن ذل في نفسه وطاب مكسبه » [ج 3 ص 179] . رواها أيضا على القمي في تفسيره [بحار ج 17 ص 104] .
- « - 35 لأنسين الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي ، الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الاقرار ، والاقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل » . [ج 3 ص 180] . رواها البرقي في المحاسن والآداب (الورق 85 ب) والشيخ الصدوق في معاني الأخبار (70) والأمالي (المجلس 56) ورواها شيخ الطائفة أيضا في أماليه (333)
- « - 36 يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة ، يا أهل التربة ، يا أهل الغربية يا أهل الوحشة ، أنتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق » [ج 3 ص 181] . رواها الجاحظ في البيان والتبيين ، [ج 2 ص 94] وابن مزاحم الكوفي في كتاب الصفيين (289) والطبري في تاريخه [ج 6 ص 34] والبيهقي في المحاسن والمساوى [ج 2 ص 44] والشيخ المفيد في الأمالي [بحار الأنوار ج 17 ص 125] والشيخ الصدوق في الأمالي (المجلس 23) وشيخ الطائفة في الأمالي (35) وأبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر (69 ب) وذلك باختلاف الألفاظ مع حذف وزيادة .
- « - 37 أيها الذام للدنيا ، المغتر بغرورها ، المخدوع بأباطيلها ، أتعتز بالدنيا ثم تنمها » [ج 3 ص 181] . رواها الجاحظ في البيان [ج 1 ص 219] وابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 1 ص 329] والحراني في تحف العقول (43) والبيهقي في المحاسن والمساوى [ج 2 ص 44] والشيخ المفيد في الأمالي [بحار الأنوار ج 17 ص 125] والارشاد 171] ، والحسين بن سعيد في كتاب النوادر [بحار الأنوار ج 17 ص 402] ، وابن شيخ الطائفة في أماليه (26) وأبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر (69 ب) .
- « - 38 الدنيا دار ممر لا دار مقر » [ج 3 ص 183] . رواها ابن دريد في المجتني (32)
- « - 39 قلة العيال أحد اليسارين » [ج 3 ص 185] . رواها الشيخ الصدوق في أماليه (المجلس 68) والحراني في تحف العقول (50 و 52) .
- « - 40 يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها » [ج 3 ص 182 و 187] . رواها أبو نعيم الاصفهاني في حلية الأولياء [ج 1 ص 79] وشيخ الطائفة في الأمالي (13) وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد [ج 1 ص 200] والشيخ المفيد في الارشاد (133) وروى البيهقي في المحاسن والمساوى [ج 2 ص 75] أجزاء مختلفة منها .
- « - 41 المرء مخبوء تحت لسانه » [ج 3 ص 189] . رواها الشيخ الصدوق في الأمالي (المجلس 68) والشيخ المفيد في الارشاد (173) وشيخ الطائفة في الأمالي (315)
- « - 42 هلك امرؤ لم يعرف قدره » [ج 3 ص 189] . رواها الشيخ الصدوق في الأمالي ، (المجلس 68) ونصها : « ما هلك امرؤ عرف قدره . »

- « - 43 لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل » إلخ . [ج 3 ص 189] . رواها ابن دريد في المجتئى (30) والحرانى في تحف العقول (36)
- « - 44 من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن » [ج 3 ص 192] . رواها الشيخ الصدوق في الأمالي (المجلس 50) والحرانى في تحف العقول ، (52) والكليني في كتاب الروضة من فروع الكافي [ج 3 ص 74] ورواها الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص [بحار الأنوار ، ج 17 ص 125] عن أمير المؤمنين رضى الله عنه ورواها البيهقي في المحاسن والمساوى ، [ج 2 ص 57] عن النبي ص
- « - 45 من كتم سره كانت الخيرة بيده » . [ج 3 ص 192] . رواها الشيخ الصدوق في الأمالي ، (المجلس 50) والشيخ المفيد في كتاب الاختصاص والحرانى في تحف العقول (52) والكليني في كتاب الروضة من فروع الكافي [ج 3 ص 74] ، عن أمير المؤمنين رضى الله عنه ورواها البيهقي في المحاسن والمساوى [ج 2 ص 57] عن النبي ص
- « - 46 الفقر الموت الأكبر » [ج 3 ص 192] . رواها الحرانى في تحف العقول (50)
- « - 47 الناس أعداء لما جهلوا » [ج 3 ص 193] . رواها الثعالبي في الإيجاز والاعجاز (8) وروى الشيخ المفيد في الأمالي [بحار الأنوار ج 17 ص 107] وشيخ الطائفة في الأمالي (315) بلفظ « من جهل شيئا عاداه . »
- « - 48 يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك » . رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 2 ص 371]
- « - 49 إن القلب إذا أكره عمى » . رواها المبرد في الكامل [ج 2 ص 2]
- « - 50 لم يذهب من مالك ما وعظك » . [ج 3 ص 197] . رواها المبرد في الكامل [ج 1 ص 120] . وقال : « من أمثال العرب »
- « - 51 أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم » [ج 3 ص 199] رواها المبرد في الكامل [ج 1 ص 223] وقال : قال على ابن أبي طالب رضى الله عنه في خطبة له .
- « - 52 اتقوا الله تقيته من شمر تجريدا » إلخ . [ج 3 ص 200] . رواها ابن دريد في المجتئى (34) والحرانى في تحف العقول (46)
- 53 قال في قوله تعالى : * (إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) * ، « العدل الانصاف ، والاحسان التفضل » [ج 3 ص 204] . رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 3 ص 19]
- « - 54 لا تدعون إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب » . رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 1 ص 128] باختلاف الألفاظ .
- « - 55 هذا الخطيب الشحشح » [ج 3 ص 211] . رواها أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي في غريب الحديث (الورق 197 ألف) وروى الطبري في تاريخه [ج 5 ص 194] السحسح « بالسين في موضعين .
- « - 56 يا ابن آدم ، لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك » [ج 3 ص 211] . رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 2 ص 371] والمبرد في الكامل [ج 1 ص 92]
- « - 57 أحب حبيبك هونا ما ، عسى أن يكون بغيضك يوما ما » [ج 3 ص 217] . رواها الترمذي المتوفى [279 ، 892 م] في كتاب الجامع والطبراني المتوفى ، (360) ، (971 م) في المعجم الصغير والدار قطني المتوفى (385 ، 995 م) في الأفراد مرفوعا إلى النبي عليه السلام ، بينما نسبها إلى علي المرتضى البخاري المتوفى (256 ، 870 م) في الأدب المفرد (191) والبلاذري في أنساب الأشراف [ج 5 ص 95] والقالى في الأمالي [ج 2 ص 206] وكتاب ذيل الأمالي والنوادر وأبو الطيب محمد بن أحمد الوشاء النحوي المتوفى (325 ، 937 م) في كتاب الموشى المعروف بكتاب الظرف والظرفاء والحرانى في تحف العقول (47) وأبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (49) وابن شيخ الطائفة في الأمالي (79) وسمط اللآلي [ج 3 ص 80]
- « - 58 كان لي في ما مضى أخ في الله » إلخ . [ج 3 ص 223] . رواها الحرانى في تحف العقول [بحار الأنوار ج 17 ص 145] عن أمير المؤمنين رضى الله عنه ورواها الكليني في أصول الكافي (210) عن الامام حسن رضى الله عنه ، مختصرا .
- « - 59 يا أشعث ، إن تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك الرحم » [ج 3 ص 224] . رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 3 ص 61] والحرانى في تحف العقول (46) باختلاف الكلمات
- « - 60 لا تصحب المائق ، فإنه يزين لك فعله ويود أن تكون مثله » إلخ ، [ج 3 ص 225] . رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار [ج 3 ص 79] والحرانى في تحف العقول (48) والكليني في أصول الكافي (239) والشيخ الصدوق في مصادقة الاخوان (52)
- 61 قال أمير المؤمنين مجيبا على سؤال وجه إليه ، عن المسير بين الشرق والغرب : « مسيرة يوم للشمس » [ج 3 ص 225] . رواها أبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر (68 ألف) والسيد المرتضى في الأمالي [ج 1 ص 198]
- « - 62 الايمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان [ج 3 ص 227] . رواها الشيخ الصدوق في الأمالي (المجلس

- 45) وشيخ الطائفة في الأمالي (286) منسوباً إلى النبي عليه السلام
« - 63 أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار » . [ج 3 ص 229] . رواها عنه أبو القاسم الزجاجي في كتاب الأمالي (19)
والشيخ الصدوق في إكمال الدين [بحار الأنوار ج 17 ص 307] ورواها شيخ الطائفة في أماليه (31) (وابن شيخ
الطائفة في الأمالي (6) عن النبي عليه السلام
« - 64 المؤمن بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه » إلخ . [ج 3 ص 232] . رواها الكليني في أصول الكافي (208) والشيخ
الصدوق في الأمالي [بحار الأنوار ج 17 ص 288 و 289] باختلاف كثير في الألفاظ
« - 65 من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره » [ج 3 ص 235] . رواها الكليني في كتاب الروضة من فروع
الكافي [ج 3 ص 10] والحراني في تحف العقول (19 و 20)
« - 66 وهنأ بحضرته رضى الله عنه رجل رجلا بغلام ولد له ، فقال له « : ليهنئك الفارس » ، فقال رضى الله عنه : « لا تقل
ذلك وقل شكرت الواهب وبورك لك في المواهب » [ج 3 ص 236] . رواها الحراني في تحف العقول (55) (من لسان
الحسن بن علي رضى الله عنه باختلاف يسير .
« - 67 لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوء وأنت تجد لها في الخير محتملاً » [ج 3 ص 238] . رواها الشيخ الصدوق في
الأمالي (المجلس 50) والشيخ المفيد في كتاب الاختصاص [بحار الأنوار ج 17 ص 125] ، والكليني في أصول الكافي (236)
ورواها البيهقي في المحاسن والمساوى [ج 2 ص 57] عن النبي عليه السلام
« - 68 يا أيها الناس متاع الدنيا حطام » إلخ . [ج 3 ص 239] . رواها الحراني في تحف العقول (52)
« - 69 لا شرف أعلى من الإسلام » إلخ . [ج 3 ص 242] . رواها الحراني في تحف العقول (20) والكليني في كتاب
الروضة من فروع الكافي [ج 3 ص 10] والشيخ الصدوق في الأمالي (المجلس 52)
« - 70 للمؤمن ثلث ساعات » إلخ . [ج 3 ص 247] . رواها شيخ الطائفة في الأمالي (91) والحراني في تحف العقول (47)
« - 71 المنية ولا الدنيا ، والدهر يومان » إلخ . [ج 3 ص 248] . رواها الحراني في تحف العقول (20 و 48) والشيخ
المفيد في الارشاد (172) بألفاظ متغيرة .
« - 72 سنل عن معنى قولهم : لا حول ولا قوة إلا بالله . قال : « إنا لا نمك مع الله شيئاً » إلخ . [ج 3 ص 250] . رواها ابن
دريد في المجتنبى (30)
« - 73 وقال لقائل قال بحضرته « استغفر الله » : « ثكلتك أمك أتدرى ما الاستغفار » إلخ . [ج 3 ص 252] . رواها الحراني
في تحف العقول (46)
« - 74 من أصلح سريرته أصلح الله علانيته » . [ج 3 ص 254] . رواها الشيخ الصدوق في الأمالي (المجلس 9) .
« - 75 إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا ، إذا نظر الناس إلى ظاهرها » . [ج 3 ص 256] . رواها أبو نعيم
الاصفهاني في حلية الأولياء [ج 1 ص 10] عن عيسى عليه السلام ورواها الشيخ المفيد في المجالس [بحار الأنوار ج 17
ص 419] عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه
« - 76 ما لك وما مالك ، لو كان جيباً لكان فنداً » إلخ . [ج 3 ص 258] . رواها أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري
المتوفى 350 (961 م) ، في كتاب الولاية (24)
« - 77 الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك » [ج 3 ص 261] . رواها الحراني في تحف العقول (51)
(ورواها البرقي في المحاسن والأداب 78) ألف)
« - 78 يهلك في رجلان محب غال ومبغض قال » [ج 3 ص 264] . رواها الشيخ الصدوق في الأمالي والبيهقي في
المحاسن والمساوى [ج 1 ص 29]
« - 79 شر الاخوان من تكلف له » [ج 3 ص 266] . رواها أبو حيان التوحيدي في كتاب الصداقة والصديق (186)
وكتاب البصائر (73 ألف) ويظهر مما سبق أن الشيخ الرضى لم يكن أول من اعتنى بتدوين الخطب والكتب والحكم المنسوبة
إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، بل سبقه المؤلفون الآخرون . أشرت إلى بعضهم حين ذكر مراجع نهج البلاغة
ومصادره وأرى أن أذكر فيما يلي أسماء الذين لم أذكرهم في الأوراق السابقة لأجل ضياع مولفاتهم ، أو ذكرتهم ولكن لم أذكر
مولفاتهم الضائعة التي أظنها قد احتوت الخطب والكتب جزماً أو احتمالاً وقال المسعودي في مروج الذهب [ج 2 ص 36] :
« والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته أربع مائة ونيّف وثمانون خطبة ، يوردها على البديهة ، تداول الناس ذلك
عنه قولاً وعملاً . »
- 1 زيد بن وهب الجهني الكوفي ، المتوفى 96 هـ ، وله « كتاب خطب أمير المؤمنين على المنابر في الجمع والأعياد وو
غيرها » . وكان الكتاب باقياً حتى القرن الخامس الهجري ، إذ روى عنه شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي صاحب الفهرست
المتوفى عام 460 هـ ، 1068 م .
- 2 أبو يعقوب إسماعيل بن مهران بن محمد السكوني الكوفي المتوفى بعد سنة 148 هـ ، 715 م . وله « كتاب خطب أمير

- المؤمنين» ، وكان متداولاً حتى القرن الخامس من الهجرة ، وذلك لأن النجاشي ، صاحب كتاب الرجال ، كان يروى عنه . وقد توفي النجاشي سنة 450 هـ ، 1058 م .
- 3 - أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي الغامدي المؤرخ الشهير المتوفى قبل العام ، 170 ، 786 م ، ذكره ابن النديم وعد 33 كتاباً من ما ألفه ، ولا يخفى أن الكتب التالية منها اشتملت على خطب أمير المؤمنين رضي الله عنه : كتاب الجمل ، كتاب الصفيين ، كتاب أهل النهروان والخوارج ، كتاب الغارات ، كتاب مقتل علي ، كتاب مقتل محمد بن أبي بكر والأشتر ومحمد بن أبي حذيفة ، كتاب الشورى ومقتل عثمان .
- 4 - أبو محمد (أبو بشر) مسعدة بن صدقة العبدي الكوفي ، تلميذ الإمام موسى الكاظم المتوفى 183 (799) . قال النجاشي : « له كتب منها كتاب خطب أمير المؤمنين » . أخبرنا ابن شاذان بإسناده عنه .
- 5 - أبو إسحق إبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزاري الكوفي ، صاحب التفسير عن السدى وتلميذ القاضي شريك المتوفى 177 ، 793 م ، له « كتاب خطب علي رضي الله عنه » رواه النجاشي بإسناده عنه .
- 6 - أبو إسحق إبراهيم بن سليمان النهemy الكوفي الخزاز ، كان تلميذاً لإبراهيم الفزاري وألف كتاب الخطب وكتاب الدعاء وكتاب خلق السماوات وكتاب مقتل أمير المؤمنين ، رواها الطوسي بإسناده عنه .
- 7 - أبو منذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى 206 ، 821 م ، ذكر ابن النديم 28 كتاباً من مؤلفاته ، منها : كتاب مقتل عثمان ، وكتاب الجمل وكتاب الصفيين وكتاب النهروان وكتاب الغارات وكتاب مقتل أمير المؤمنين ، ومنها كتاب خطب علي رضي الله عنه ، الذي قرأه النجاشي ورواه بإسناده إلى المؤلف .
- 8 - أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي المدني قاضي بغداد المتوفى 207 - 823 م . وأورد ابن النديم قائمة لمؤلفاته ، أشار الشيخ الرضى منها إلى كتاب الجمل ، ومنها كتاب الصفيين وكتاب السنة والجماعة وذم الهوى وترك الخوارج في الفتن .
- 9 - أبو الفضل نصر بن مزاحم المنقري الكوفي العطار المتوفى 212 - 827 م .
- ذكرنا في الفصول السابقة من كتبه كتاب الصفيين ، وقرأ النجاشي من مؤلفاته كتاب الجمل وكتاب النهروان وكتاب الغارات ، وكانت كلها تشمل خطب وكتب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه .
- 10 - أبو الخير صالح بن أبي حماد الرازي المتوفى بعد عام 214 - 829 م ، روى النجاشي عنه كتاب خطب أمير المؤمنين .
- 11 - أبو الحسن علي بن محمد المدائني المتوفى 224 - 839 م ، ذكر ابن النديم من مؤلفاته كتاب خطب علي رضي الله عنه وكتبه إلى عماله ، بجانب « تاريخ الخلفاء » وكتاب الأحداث .
- 12 - أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن علي الحسنى الرازي المتوفى 250 - 864 م . وله أيضاً كتاب خطب علي رضي الله عنه .
- 13 - أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي المتوفى 283 - 896 م ، أشرنا من مؤلفاته إلى كتاب الغارات . ومن كتبه الأخرى المستحقة الذكر كتاب رسائل علي وكتاب كلام علي في الشورى وكتاب الخطب المعربات ، والغالب أنه روى كثيراً من خطب ورسائل علي رضي الله عنه في مؤلفاته الأخرى ، مثلاً كتاب السقيفة وكتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وكتاب بيعة أمير المؤمنين وكتاب الجمل وكتاب الصفيين وكتاب الحكمين وكتاب النهروان وكتاب مقتل أمير المؤمنين ، قال الطوسي : « أخبرنا بجميع هذه الكتب أحمد بن عبدون بإسناده إلى الثقفي . »
- 14 - أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري ، أحد معاصري ابن جرير الطبري المؤرخ الشهير ، ألف كتاب المسترشد في الإمامة وكتاب الرواة عن أهل البيت وجمع فيهما خطبه ورسائله رضي الله عنه .
- 15 - أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى ، 328 - 939 م . ألف كتاب الكافي الذي أشرنا إليه في الصفحات السابقة ، كما ألف كتاب رسائل الأئمة .
- 16 - أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي الأزدي البصري المتوفى ، 332 - 941 م . ألف كتاب الجمل وكتاب الصفيين وكتاب الحكمين وكتاب الغارات وكتاب الخوارج وكتاب حروب علي رضي الله عنه وكتاب خطب علي رضي الله عنه وكتاب شعر علي رضي الله عنه وكتاب رسائل علي رضي الله عنه وكتاب مواعظ علي رضي الله عنه وكتاب ذكر كلام علي في الملاحم وكتاب قول علي في الشورى وكتاب ما كان بين علي وعثمان من الكلام وكتاب قضاء علي رضي الله عنه ، وكتاب الدعاء عن علي رضي الله عنه ، وكتاب الأدب عن علي رضي الله عنه .
- 17 - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى 346 ، (957 م) ، ألف « حدائق الأذهان في أخبار آل محمد » و « مزار الأخبار وطرائف الآثار » وزينهما بكثير من خطب علي رضي الله عنه وحكمه ، وهذا بجانب مؤلفاته الشهيرة وكتاب أخبار الزمان وكتاب الأوسط ، ومروج الذهب .
- 18 - أبو طالب عبيد الله بن أبي زيد أحمد بن يعقوب بن نصر الأتباري المتوفى 356 ، (967 م) ، ألف مائة وأربعين كتاباً ، منها كتاب أدعية الأئمة جمع فيها الأدعية المروية عن علي رضي الله عنه . قال النجاشي ، أخبرني أحمد بن عبد الواحد عنه بجميع كتبه .

- 19 أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الكوفي البغدادي أستاذ الشيخ المفيد ، ودون كلامه رضى الله عنه في كتاب الكشف فيما يتعلق بالسقيفة وكتاب الضياء (أو الصفاء) في تاريخ الأئمة . قال النجاشي : « أخبرنا عنه بكتبه الحسين بن عبيد الله » وقال الطوسي : أخبرنا بكتبه ورواياته الشيخ المفيد أبو عبد الله والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون وغيرهم عنه بسائر كتبه ورواياته.

- 20 أبو العباس يعقوب بن أحمد الصيمري ، ألف كتاب في كلام على خطبه . ويلوح أنه ابن أبي عبد الله الصيمري المتقدم ذكره.

- 21 أبو سعيد منصور بن الحسين الأبي الوزير المتوفى 422 (1031 م) ، جمع كلام على رضى الله عنه في « نزهة الأدب في المحاضرات » ثم لخصه وسماه « نثر الدر » وتوجد من الملخص نسخة في مكتبة النجف الأشرف . بحثت في هذا المقال عن استناد « نهج البلاغة » ومصادره ، ولا أقول إن دراستي القصيرة هذه مستوعبة جامعة ، بيد أنها كل ما اهتديت إليها باحثا عن الحقيقة ، وسأحاول فيما بعد لمناقشة محتويات نهج البلاغة دراية وسأفحص إذا كان على ، رضى الله عنه قد نطق بكل ما سجلت في دفتي كتاب نهج البلاغة ، وهل يصح انتسابه إلى أمير المؤمنين رضى الله عنه.

تعريب عامر الأنصاري